DOI:

[10.3927/51932253](https://doi.org/10.3927/51932253)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51932253>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الخامسة

1.

قال أبقرط¹: التشنج الذي يكون من الخريق من علامات الموت.
 التفسير: إنَّ أوَّل ما يعرض من الأعراض الهائلة لشارب الخريق الأبيض في أوائل الاستفراغ الخنق، وذلك لكثرة ما يجذب حتَّى² تعجز القوة عن دفعه. ويحترز³ من ذلك بأن يتعوَّد الشارب القيء حتَّى يسهل ذلك عليه جدًّا ويتقيَّأ أوَّلًا فأوَّلًا ولا ينتظر به حتَّى يجتمع. ثمَّ التشنج العارض بسبب مشاركة العصب في الألم لفم المعدة، وذلك⁴ إذا ناله لذع إمَّا من الدواء نفسه أو من خلط لذاع يصير إليه. ويحترس من هذا بأن لا ينعم #سحق الخريق⁵ ويجعل في أطعمة لئلا يلقي بنفسه جرم المعدة. ثمَّ التشنج العارض بسبب شدة الاستفراغ. وذلك بسبب جذب الرطوبات التي في العصب قسرًا وتجفيفه [CB1 124a] جوهر العصب تجفيفًا شديدًا. ويحترس منه بقطع الاستفراغ إذا أفرط والترطيب ما يزن الماء والدهن والمروخ بالأشياء الرطبة اللينة والحقن بالماء والدهن ولعاب بزر قطونا ونحوه إذا كان قد حدث. وهذا هو الذي عناه أبقرط⁶ فإنَّ التشنج الكائن بخروج الرطوبات التي تخصَّ العصب هو المهلك، وفي الأكثر لا يبرأ. فأما التشنج الأوَّل فلا ينبغي أن يستهال⁷ أصلاً لأنَّه يسكن بسكون اللذع الذي⁸ في فم المعدة وخروج⁹ الخلط الفاعل له. وربَّما يعرض عن الخريق الأبيض تشنج بسبب شدة حركة القيء كما يعرض لمن تصيبه الهيمضة. وفي الممرار أن تتشنج مواضع من بدنه سيَّما

-
1. V1. بقراط: CB1: [أبقرط]
 2. V1. حين: CB1: [حتَّى]
 3. CB1. يحذر: V1: [ويحترز]
 4. CB1. انه. add. [وذلك]
 5. CB1. سحقه: V1: [سحق الخريق]
 6. V1. بقراط: CB1: [أبقرط]
 7. CB1. يستهان: V1: [يستهل]
 8. CB1. التي: V1: [الذي]
 9. CB1. ويخرج: V1: [وخروج]

العضل الذي في لحم الساق، ويحترس من ذلك بالمروخات والدلك¹⁰ اللين¹¹.

2.

قال أبقرط: [V1 51b] التشنج الذي يكون من جراحة من علامات الموت.

التفسير: قوله «من علامات الموت» أي يدلّ على خطر، في الأكثر يموت، وربما يرجى. والتشنج من الجراحة [CB1 124b] يحدث على وجهين: أحدهما بسبب تورّم الأعضاء العصبية، وأول ما يتورّم من هذه الأعضاء ما كان بحذاء العضو الوارم، ثمّ ربّما تتراقى¹² العلة حتّى تصير إلى الدماغ فتعمّ البدن كلّهُ؛ والآخر يحدث عقيب سيلان دم كثيٍ، وكما يحتاج في الأول أن يعرف ما حول الجراحة بالدهن والأشياء المرخية¹³ ويقلّل الغذاء ويفصد من جانب المخالف وربما يحتاج أن يوسّع الجرح ولا يلحم ليسيل الصديد منه، كذلك يحتاج في الآخر أن يبرّد ويجفّف ما حول الجراحة ويلحم أسرع ما يقدر عليه ويسقي مرّق¹⁴ اللحم والشراب.

3.

قال أبقرط: إذا جرى من البدن دم كثير وحدث فواق #أو تشنج¹⁵ فتلك علامة رديئة.

التفسير: الفواق والتشنج العارضان من فرط خروج الدم يدلّ على جفاف العصب والأعضاء العصبية فلذلك يدلّ على الهلاك.

4.

قال أبقرط: إذا حدث التشنج أو الفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة رديئة.

التفسير: بيّن في هذا الفصل [CB1 125a] أن الفواق والتشنج يعرضان من أيّ استفراغ كان إذا أفرط حسب ما يعرضان من خروج الدم الكثير.

5.

10. V1 والدهن: CB1 [والدلك]

11. CB1 اللين: V1 [اللين]

12. CB1 ما. add. [تتراقى]

13. CB1 المرتخية: V1 [المرخية]

14. CB1 ما: V1 [مرّق]

15. CB1 وتشنج: V1 [أو تشنج]

قال أبقرط: إذا عرض لسكران سكات بغتة فإنه يتشنج ويموت إلا أن يحدث به حمى أو يتكلم إذا حضرت الساعة التي ينحل فيها خماره.

التفسير: الشراب سريع الصعود إلى الرأس # كثير الميل إلى¹⁶ الدماغ برطوبته وأبخرته شديد الغوص في الأعصاب بلطفاته وحرارته غير أنه بحرارته يجفف الرطوبات ويحلل الأبخرة فيصلح بكيفيته ما يفسده بكميته. فمتى لم تقو حرارته على التحليل والتجفيف ثم بلغ امتلاء الدماغ أن يخنق الحارّ الغريزي الذي فيه عرض للأبخرة المائية له أن تستحيل إلى الرطوبة فتتملى تجاويفه رطوبة ويحدث السكات وهو فقدان الحسّ والحركة بغتة. ويعرض لامتلاء الدماغ والرطوبات الغائصة في الأعصاب أن تولّد التشنج الامتلائي # لامتلاء الدماغ¹⁷ فيكون سبباً للتلف وحيّاً إلا أن¹⁸ يعرض حمى، وإن¹⁹ عرّض الحمى في مثل هذه الحالة يدلّ²⁰ [CB1 125b] على²¹ شدة مجاهدة الطبيعة²². فمتى لم تقو حرارة الحمى على دفع هذا العارض²³ ولم يفق المسكوت إلى الوقت الذي ينحل فيه الخمار على حسب اختلاف الأشربة وأمزجة الشارين لها وهو ثلاثة أيام فبالحرى أن يموت.

6.

قال أبقرط²⁴: من اعتراه التمدّد فإنه يهلك في أربعة أيام، فإن جاوز [V1 52a] الأربعة فإنه يبرأ.

16. CB1. كثيرا لملا: V1: [كثير الميل إلى]

17. CB1. om. V1: [لامتلاء الدماغ]

18. CB1. لا add. [أن]

19. CB1. فان V1: [وإن]

20. CB1. om. V1: [يدلّ]

21. CB1. om. V1: [على]

22. CB1. للمرض. add. [الطبيعة]

23. CB1. ايضا add. [العارض]

24. V1. بقراط: CB1: [أبقرط]

التفسير: أراد به التشنّج الذي يعرض²⁵ في أصل العنق وعصبه إمّا إلى قدّام أو إلى خلف، وتفسد لذلك مجاري النفس ولا²⁶ يدخل الهواء دخولاً عفواً ولا تخرج الأبخرة الدخانية، فيعرض الاختناق. ولأنّ هذا من الأمراض الحادّة فإنّ بحرانه يظهر في الرابع وبالحرى أن لا يمتدّ، أكثر من ذلك إن لم يبرأ العليل لرداءة التنفّس. ولأنّ الطبيعة لا تحتلّ تعب التمديد، أكثر من هذا.

7.

قال أبقرط: من أصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فإنّه يحدث له انتقال، فأما²⁷ من عرض له وقد أتى عليه من السنين خمس وعشرون²⁸ سنة فإنّه يموت [CB1 126a] وهو به.

التفسير: عنى به الصرع²⁹ الذي لا يعالج³⁰. وذلك أنّ الانتقال من سنّ الصبي إلى سنّ الشباب أبلغ علاجاً في إبراء الصرع لأنّ المزاج ينتقل إلى حرارة نارية والصرع على الأكثر يعرض³¹ لرطوبته الدماغ ولذلك³² يعرض لمن كان من غير المراهقين أرطب مزاجاً. فإذا انتقلوا في السنّ انتقلت أمزجتهم إلى الحرارة واليبوسة وتصير الأرواح الصاعدة من قلوبهم إلى أدمغتهم أسخن وأجفّ فتسحقن جرم الدماغ وتجفّفه وتمنع من³³ أن يتكوّن³⁴ فيه خلط غليظ أو يرتبك في³⁵ تجويفه ومجاريه³⁵ فضلة لزجة، فيبرأون على الأكثر سيّما من مال

25. CB1. يحدث: V1:] يعرض

26. CB1. فلا: V1:] ولا

27. V1. وأما: CB1:] فأما

28. CB1. وعشرين: V1:] وعشرون

29. CB1. البلغمي. add.] الصرع

30. CB1. اذا لم يعالج: V1:] الذي لا يعالج

31. CB1. يحدث: V1:] يعرض

32. CB1. ولذلك: V1:] ولذلك

33. CB1. om. V1:] من

34. CB1. تكون: V1:] يتكوّن

35. CB1. مجاريه وتجاويفه: V1:] تجويفه ومجاريه

منهم في انتقال السنّ إلى الذيب³⁶ والذفر³⁷ وصلابة اللحم. فأما غير الصبيان فإذا عرض هذا العرض ثمّ لم يعالجوه وماتوا وهو بهم³⁸.

8.

قال أبقرط: من أصابته ذات الجنب فلم ينق في أربعة عشر يوماً فإنّ حاله تؤول إلى التقيح.

التفسير: ذات الجنب الصحيح هو ورم يعرض في الغشاء السستبطن للأضلاع [CB1 126b] وقيل ما يكون هذا الورم إلا من دم يغلب عليه المرار لأنّ هذا الغشاء لاندماجه وتلّزه لا يتشرب إلا بالدم اللطيف المراري، ولذلك ينقى بالنفث في أربعة عشر يوماً لأنّ الأمراض الحادة جداً³⁹ لا يتجاوز بحاريتها الرابع عشر. فإن لم ينق بالنفث في هذه المدة آل إلى الانفجار وانصباب القيح إلى فضاء الصدر وهو الذي عناه بالقيح. فأما إذا لم يكن الدم مرارياً وذلك على الأكثر إذا كان حدوثه في العضل الذي فيما بين الأضلاع وهو غير صحيح⁴⁰ فربما يتجاوز الرابع وعشر والثلاثين والعليل بعد نفث بزاقاً صديدياً⁴¹ ويبرأ من غير نفث مدة⁴²، وربما كان ينفث المدة في⁴³ اليوم الخامس والسابع، وذلك بحسب طبيعة البدن حسب الحال في⁴⁴ الأورام الحادثة من خارج فإنّ منها ما يتقيح⁴⁵ سريعاً ومنها ما يبطئ ومنها ما يبرأ من غير أن ينضج⁴⁶.

9.

36. CB1. الرب: V1: [الذيب]

37. CB1. والزعوره: V1: [والذفر]

38. CB1. لا محاله. add. [بهم]

39. CB1. om. V1: [جداً]

40. CB1. om. V1: [وهو غير صحيح]

41. CB1. صديداً: V1: [صديدياً]

42. CB1. ماده: V1: [مدة]

43. CB1. من: V1: [في]

44. CB1. om. V1: [الحال في]

45. CB1. ينضج: V1: [يتقيح]

46. CB1. نضج: V1: [أن ينضج]

قال أبقرط⁴⁷: أكثر ما يكون السلّ في السنين اللّاتي⁴⁸ بين ثمان⁴⁹ عشرة سنه وخمس وثلاثين سنة.

التفسير: [V1 52b] إنّما يعتري السلّ [CB1 127a] للفتيان⁵⁰ ونهاية سنّهم خمس وعشرون⁵¹ سنة والشبان ونهاية سنّهم خمس وثلاثون⁵² سنة لأنّ الدم يكثر تولّده في هذا الوقت⁵³ ولا ينصرف إلى التغذية انصرافه فيما قبل ذلك لوقوف الماء أو نقصانه فلا يبعد عند الامتلاء المفرط أن يعرض هتك في بعض أوعية الرئة عند وثبة قوية⁵⁴ أو صياح شديد أو سقطه أو ضربة. ومع هذا⁵⁵ فإنّ الدم يحتدّ في هذا السنّ لأنّ المرار يكثر تولّده فيه فلا يبعد أيضاً أن يولّد⁵⁶ تأكلاً في بعض هذه الأوعية. وهذا الفصل يدلّ من الكلام أبقرط⁵⁷ على أنّ أقصى سنّ الصبيان هو سبع عشرة سنة.

10.

قال أبقرط⁵⁸: من أصابته ذبحة فتخلّص منها فمال الفضل إلى رثته فإنّه يموت في سبعة أيّام، فإنّ جاوزها صار إلى التقيح.

التفسير: إذا كان الورم في عضل الحلق أو في اللوزتين فهو خناق، وإذا كان [CB1 127b] في عضل الحنجرة سيّما في الداخل منها سمّي ذبحة. فمتى انفجر الورم الذي في الفضل الداخل مال القيح إلى قصبه الرئة وملأنتها حتّى يمنع من التنفّس على ما ينبغي

47. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 47.

48. V1. التي: CB1. [اللّاتي 48.

49. V1. ثمان: CB1. [ثمان 49.

50. CB1. الفتیان: V1. [للفتیان 50.

51. CB1. عشرين: V1. [وعشرون 51.

52. CB1. وثلسن: V1. [وثلاثون 52.

53. CB1. ويتسارع الامتلاء الي التجايف. add. [الوقت 53.

54. CB1. سيّما اذا افق وتبه قويه: V1. [عند وثبة قوية 54.

55. CB1. om. V1. [ومع هذا 55.

56. CB1. يولّد: V1. [يولّد 56.

57. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 57.

58. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 58.

ويعرض⁵⁹ الاختناق، وذلك غلى الأورام العظيم جداً. فإن لم يختنق في سبعة أيام من يوم الانفجار فإن القيح⁶⁰ يميل إلى أحد قسمي الرئية وينقي بالنفث، والطبيعة تفعل ذلك حاجة منها إلى توسع النفس.

11.

قال أبقرط: إذا كان بإنسان سلّ فكان⁶¹ ما يقذفه بالسعال من البزاق منكر الرائحة إذا ألقى على الجمر وكان شعر رأسه ينتثر فذلك من علامات الموت.

التفسير: نتن⁶² رائحة البزاق⁶³ الخارج بالنفث يدلّ على فساد القرحة لشدة العفونة وتناثر الشعر يتبع عدم الغذاء أو كلاهما يدلّان على قرب الهلاك.

12.

قال أبقرط: من تساقط شعر رأسه من أصحاب السلّ ثم حدث به اختلاف فإنه يموت.

التفسير: تساقط شعر الرأس يدلّ [CB1 128b] على عدم الغذاء والاختلاف يدلّ على سقوط القوة.

13.

قال أبقرط: من قذف دماً زدياً فقذفه إياه إنما هو من رئته.

التفسير: الدم إنما يصير زدياً إذا خالطه الهواء مخالطة شديدة ينقسم بها كلّ واحد منهما إلى أجزاء صغار⁶⁵ كثيرة ويشتبك أحدهما بالآخر اشتباكاً يصير به نفاخات. وهذه حالة تعرض للدم في عروق الرئة وقصبتها كثيراً سيّما والدم الذي يغذو⁶⁶ الرئة سريع الاستعداد

59. V1. وعرض: CB1. ويعرض.

60. CB1. التقيح: V1. [القيح].

61. CB1. وكان: V1. [فكان].

62. CB1. لان نتن: V1. [نتن].

63. CB1. البصاق: V1. [البزاق].

64. V1. بقراط: CB1. [أبقرط].

65. CB1. صغيره: V1. [صغار].

66. V1. يغذوا: CB1. [يغذو].

لأن يصير زدياً لكثرة تمخّضه⁶⁷ في القلب والشرائين الآتية منه إلى الرئة. ولذلك متى وجد الدم الذي⁶⁸ يخرج بالنفث زدياً دلّ على قرحة في الرئة [V1 53a] إلا أنه ليس واجباً ضرورة متى كان نفث الدم من الرئة أن يكون زدياً، وذلك إذا لم يكن خروجه بسبب قرحة بل بسبب انصداع عرق فإنّ الدم لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحة خروجه بسبب الانصداع، فلذلك يشابك⁶⁹ الهوء ويصير زدياً في القرحة. وقد قال جالينوس في بعض المواضع الأخر: يشبه أن يكون الدم [CB1 128b] المنفوث من الرئة زدياً إذا كان يرتفع شيء من جوهر الرئة خاصّة. ولعلّ السبب في ذلك أنّ جوهر الرئة مملوء⁷⁰ هواء وحياً⁷¹ فيعرض له عند نفثها أن يشابك الدم إذا لم يمكنه أن يفارقها ويخرج وحده. وقد يقذف الدم الزيدي في بعض حالات⁷² أصحاب ذات الجنب وأقلّ منهم أصحاب ذات الرئة، وإنّما يكون ذلك فيما أحسب إذا كانت في مواضع العلة حرارة مفرطة تولّد في الدم غلياناً.

14.

قال أبقرط: إذا حدث بمن به السلّ اختلاف دلّ على الموت.

التفسير: الاختلاف في السلّ إذا كان بسبب هذا المرض لا لعارض⁷³ يقع⁷⁴ في الوسط دلّ على ضعف القوة إلا أنّه متى كان مع تناثر الشعر كان أدلّ على السقوط #وقرب الهلاك⁷⁵. وغرض أبقرط⁷⁶ بهذا الفصل ليس هو إعادة كلام قد مضى له بل بيان أنّ الاختلاف وحده من دون الانتثار في مرض السلّ كان في الدلالة له على الهلاك.

15.

67. CB1 مخضه: V1 [تمخّضه].

68. V1: om. CB1. [الذي].

69. V1 يسلك: CB1 [يشابك].

70. CB1 مهوا: V1 [مملوء].

71. CB1 روحانيه: V1 [وحياً].

72. CB1 الحالات: V1 [حالات].

73. CB1 يعارض: V1 [لعارض].

74. CB1 نفع: V1 [يقع].

75. CB1 والقرب من الهلاك: V1 [وقرب الهلاك].

76. V1 بقراط: CB1 [أبقرط].

قال أبقرط⁷⁷: من آلت به الحال من⁷⁸ ذات الجنب إلى التقيح فإنه إن استنقى في أربعين يوماً من اليوم الذي [CB1 129a] انفجرت فيه فإنَّ علته تنقضي، وإن لم يستنق⁷⁹ في هذه المدة فإنه يقع في السلّ.

التفسير: ⁸⁰ متى صار الورم في ذات الجنب إلى التقيح⁸¹ ثم لم ينق بالنفث⁸² في أربعين يوماً لأنَّ الأربعين أقصى حدود الأمراض الحادة فإنَّ المدة تعفن وتعفن الرئة وتأكّلها فيكون منها السلّ. وأبقرط⁸³ كما جعل حدّ النقاء من دون الانفجار الرابع عشر، جعل حدّه في أصحاب الانفجار والنقاء من المدة الأربعين، وهذا في أكثر الأمر.

16.

قال أبقرط: الحارّ يضّر من⁸⁴ أكثر من استعماله هذه المضارّ تؤنّث⁸⁵ اللحم ويفتح العصب وتخدّر الدهن وتجلب سيلان الدم والغشي ويلحق أصحاب ذلك الموت.

التفسير: عنى بالحارّ الهواء الحارّ والماء الحارّ. ومتى أفرط في استعمالهما فإنّهما يحلّان⁸⁶ الرطوبة التي في الأعضاء كما تفعل النار بالفضّة والرصاص. ولذلك يؤنّثان⁸⁷ اللحم ويرخيان العصب وإنّما يحدثان ضعف الدهن لأنّهما يرخيان محلّه وهو الدماغ لأنّهما⁸⁸

77. V1. بقراط: CB1.] أبقرط .

78. V1. في: CB1.] من .

79. CB1. تستنقى: V1.] يستنق .

80. CB1. قال المفسّر: V1.] التفسير .

81. CB1. الفتح: V1.] التقيح .

82. V1: om. CB1.] بالنفث .

83. V1. بقراط: CB1.] أبقرط .

84. V1. بمن: CB1.] من .

85. CB1. يدب: V1.] تؤنّث .

86. CB1. حلان: V1.] يحلّان .

87. CB1. يوهنان: V1.] يؤنّثان .

88. CB1. ولائهما: V1.] لأنّهما .

يحلّان [CB1 129b] الأرواح التي هي مركّبة القوى كثيراً فتضعف القوى لا محالة ولأنّهما يولّدان [V1 53b] في الأرواح بخارات يتكدر بها الذهن. وأمّا سيلان الدم فلاّتهما يحلّان الدم وسائر الأخلاط ويسخّفان⁸⁹ الأجسام فيولّدان لذلك في المستعدّين لانبعاث الدم النزف، ويلحق النزف إذا أفرط الغشي ثمّ الموت.

17.

قال أبقراط: وأمّا البارد فيحدث التشنّج والتمدّد والاسوداد والنافض التي تكون معها حمى. التفسير: البرد بجمع جواهر الأجسام ويمنع من التحلّل فتغلظ الأعصاب لذلك. وإذا غلظت زاد في عرضها فيحدث التشنّج والتمدّد. وأمّا الاسوداد فإنّ البرد الشديد إذا سدّ منافس العضو عرض الحارّ الغريزي أن يعدم التروّج⁹⁰ وللموضع⁹¹ أن ينضغظ انضغاطاً شديداً يعرض⁹² فيه لذلك فسوخ كثيرة، والطبيعة تميل⁹³ إليه دماً كثيراً طلباً لإصلاح فساد البرد والعضو يقبل منه أكثر ممّا يحتمله خلقته للفسوخ العارضة له. [CB1 130A] ولأنّ الحارّ الغريزي لا يتنفّس لانسداد المنافذ، صار يعرض للدم الكثير أن يعفن ويعود على⁹⁴ العضو فيعفنه ثمّ يعرض الحارّ بأخرة أن ينطفئ، ولذلك يستحيل اللون إلى الكمودة والاسوداد. ولهذا إن أمكن أن يتلاحق ذلك بإخراج الدم وبالفصد⁹⁵ والشرط⁹⁶ ولا يعول على المحلّلة كما يفعل بالمضروب، لم يعفن. والدليل على أنّ العضو يفسد في البرد الشديد بالتعفن دون الاحتراق⁹⁷ أنّه يربط⁹⁸ ويترهل. ولو كان فساده على وجه الاحتراق لكان يجفّ ويتناثر حسب الحال في الأزهار والأنوار في أيّام الربيع والأعنان في أيّام الخريف. وإنّما يعرض الألم الشديد أولاً بسبب سوء المزاج المختلف وبسبب تفرّق الاتصال الحادث

89. CB1 يسخّنان V1:] ويسخّفان

90. CB1 التروّج V1:] التروّج

91. CB1 والموضع V1:] وللموضع

92. CB1 فيعرض V1:] يعرض

93. CB1 ترسل V1:] تميل

94. CB1 الي V1:] على

95. CB1 بالفصد V1:] وبالفصد

96. CB1 وبالشرط V1:] والشرط

97. CB1 الاحراق V1:] الاحتراق

98. CB1 يربط V1:] يربط

لكثرة الفسوخ ثانياً ثم تمديد الدم إياها من بعد. فإذا ابتدأت⁹⁹ نضارة اللون تذهب ويقلّ الوجع فقد أخذ الحسّ يخدر، #وذلك هو عايرايّا. فاذا ذهب الحسّ أصلاً فقد انطفأ الحارّ ومات العضو¹⁰⁰، وذلك هو سقافلوس. وإتّما يعرض من [CB1 130b] البرد النافض الذي تعقبه الحمّى لأنّ الاختلاط إذا تروّج عرض لها أن تعفن وتولّد ضروب الحمّيات¹⁰¹.

18.

قال أبقرات: البارد ضارّ للعظام والأسنان والعصب والدماغ والنخاع، وأمّا الحارّ #فموافق نافع¹⁰² لها. التفسير: عنى بالأشياء الباردة جميع ما يبرد، وإنما صارت الأشياء الباردة ضارّة لهذه الأعضاء لأنّ طبيعتها باردة لعدمها الدم فتزداد بها برداً وانحرافاً عن الاعتدال. فأما الأشياء الحارّة فإنّها تعدّل أمزجتها وتنفعها على الوجه الذي قلناه في المقالة الثالثة¹⁰³.

19.

قال أبقرات: كلّ موضع قد برد فينبغي أن يستخّن إلّا أن يخاف عليه انفجار الدم منه. التفسير: إذا كان سوء المزاج يداوي بالضدّ فمن البين أنّ الموضع الذي [V1 54a] قد برد ينبغي أن يستخّن إلّا إذا خيف¹⁰⁴ منه ما هو أكثر خطراً فيتحركى جانبه. ولذلك استثنى انفجار الدم في المواضع¹⁰⁵ الذي يراد تسخينه.

20.

قال أبقرات: البارد لذّاع للقروح ويصلّب الجلد [CB1 131a] ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيّح ويسودّ ويحدث النافض الذي يكون معه حمّى والتشنّج والتمدّد.

99. CB1. ابتدا: V1] ابتدأت .

100. CB1: om. V1.] وذلك هو عايرايّا. فاذا ذهب الحسّ أصلاً فقد انطفأ الحارّ ومات العضو .

101. CB1. الحمّيات: V1] الحمّيات .

102. V1. فهو نافع موافق: CB1] فموافق نافع .

103. CB1. الثانية: V1] الثالثة .

104. CB1. اخيف: V1] خيف .

105. CB1. المواد: V1] المواضع .

التفسير: البارد ليس بلذّاع على الإطلاق لأنه غير غائص في الجلد إلى عمق الأعضاء حسب ما يغوص الحارّ لأنّ مقدار لطافة الماء يتخلّف عن مقدار كثافة الجلد، والشّيء اللذّاع يحتاج أن ينفذ في جوهر ما يلذعه. ولذلك خصّص أبقرط¹⁰⁶ تلذيعه بالقروح لأنّ البرد يتمكّن من الغوص في الموضع المقرّح والوصول إلى عمقه لأجل تخلخله، ولهذا صار اللذع¹⁰⁷ بالتحقيق إنّما هو للحارّ¹⁰⁸. وأمّا الهواء فلاّنه ألطف¹⁰⁹ من الماء كثيراً صار متى برد¹¹⁰ لم يستنكر أن¹¹¹ يلدع نوع البارد¹¹². وكما أن الحارّ كلّما كان أغلظ كان أبلغ في التلذيع لأنّه لغلظه يتحرّر في الجزء الذي يلقي من البدن ولا يتجاوزه سريعاً ولا يزال يزيده لذعاً، كذلك البارد كلّما كان ألطف كان أبلغ في تلذيع القروح لتمكّنه من الغوص فيها أكثر. وإذا¹¹³ كان [CB1 131b] البارد لا يلدع سطح البدن فإنّه يصلّبه لأنّه يجمع أجزاءه ويشدّها، ولهذا ربّما يحدث فيه فسوخاً فيكون سبباً للوجع بسبب تفرّق الاتصال وبسبب سوء المزاج وبسبب منعه من التحلّل¹¹⁴ الأشياء المحدثّة للوجع وهو تبليد¹¹⁵ الحارّ الغريزي الذي يتمّ به النضج. ولذلك قال «ويحدث»¹¹⁶ من الوجع ما لا يكون معه تقيح». وأمّا الاسوداد والتشنّج والنافض الذي معه حمّى فقد عرفته من قبل.

21.

106. V1. بقراط : CB1 [أبقرط . 106.

107. CB1 اللذاع : V1 [اللذع . 107.

108. CB1 الحار : V1 [للحارّ . 108.

109. V1 يلفظ : CB1 [ألطف . 109.

110. CB1 جدّا . add. [برد . 110.

111. CB1 يسكن : V1 [يستنكر أن . 111.

112. بلذع البدن فانا كنا نجد بالرياح ولبرد الهواء في البلدان الواعله في الشمال عززاً في الجلد شبيها بغزان الابر : V1 [يلدع نوع البارد . 112.
CB1.

113. V1 واذا : CB1 [وإذا . 113.

114. CB1 يحلل : V1 [التحلّل . 114.

115. CB1 سلد : V1 [تبليد . 115.

116. V1 يحدث : CB1 [ويحدث . 116.

قال أبقراط: وربما صبّ على من به تمدّد من غير قرحة وهو شابّ حسن اللحم في وسط الصيف ماء بارد كثير فأحدث فيه¹¹⁷
#انعطافاً من¹¹⁸ حرارة كثيرة فكان تخلّصه بتلك الحرارة.

التفسير: لمّا وصف مضارّ الحارّ والبارد، أخذ يصف منافعهما. والبارد إنّما يشفي أمثال هذه العلل فيمن كان قوي الحرارة. وهذا هو الشابّ الخصب اللحم فإنّه إذا صبّ على من هذه حالة ماء بارد كثير ضربة، ردّ الحارّ الغريزي منه¹¹⁹ إلى باطنه¹²⁰ وجمعه¹²¹ من الانتشار فيقوى على حلّ المرض. فقد رأينا مفلوجاً من أصحاب السلطان عوقب في مطالبة المال فدفن¹²² في الثلج. [CB1 132a] فلما أخرج منه، كان قد برأ من استرخائه وعاد إلى تمام صحّته بعد معالجة يسيرة. وإنّما أمر أن يستعمله¹²³ هذا التدبير في صميم¹²⁴ الصيف ليؤمن أن يتعاون الهواء والماء على قهر الحارّ الغريزي أحدها من داخل والآخر من خارج. ونهي من¹²⁵ استعماله إذا كان مع التشنّج قرحة [V1 54b] لأنّه يهيج القرحة باللدغ، فإن¹²⁶ كانت القرحة بسبب ورم في بعض الأعضاء العصبية فإنّه لا يحلّ الورم بل يزيد فيه لمنعه من النضج. وهذا النوع من الشفاء إنّما هو بطريق العرض لأنّ البارد لا يشفي البارد بالذات لكنّه يحصر الحارّ ويجمعه حتّى يكون سبباً لدفع المرض. فأما من¹²⁷ كان ضعيف الحارّ الغريزي كالمشايع أو كان معروفاً يصل البرد إلى عمق بدنه سريعاً فيقهر الحارّ ضربة فإنّه إذا استعمل فيه هذا التدبير لم يؤمن أن تنهزم حرارته فيكون سبباً لتلفه.

V1. له CB1: فيه 117.

V1. انعطاف CB1: انعطافاً من 118.

CB1. منهم V1: منه 119.

CB1. مطانه V1: باطنه 120.

CB1. ومنعه V1: وجمعه 121.

CB1. بان دفن V1: فدفن 122.

CB1. يستعمل V1: يستعمله 123.

CB1. صميم V1: صميم 124.

CB1. عن V1: من 125.

V1. وان CB1: فإن 126.

V1: om. CB1. من 127.

22.

قال أبقرط: الحارّ مقبّح لكن ليس في كلّ قرحة وذلك من أعظم العلامات دلالة على الثقة والأمن، ويلين الجلد ويرققه [CB1 132b] ويسكن الوجع ويكسر عادية¹²⁸ النافض والتشنج والتمدد ويحلّ¹²⁹ الثقل العارض في الرأس، وهو من أوفق الأشياء لكسر العظام وخاصّة للمعري منها#من اللحم ومن العظام خاصّة¹³⁰ لعظام¹³¹ الرأس ولكلّ ما أماته البرد أو أقرحه وللقروح التي تسعى وتتأكل وللمقعدة والرحم والمثانة فالحارّ لأصحاب هذه العلل نافع شاف والبارد لهمم ضارّ قاتل.

التفسير: عنى بالحارّ الحارّ المعتدل من كلّ شيء. وذلك أنّ الحارّ الذي يقبّح هو الذي لا يتجاوز حرارة البدن لأنّ التقبّح نضج ما والنضج يتمّ بالحارّ الغريزي. ولهذا لو أمكن أن يلزم الموضع الذي يراد تقييحه عضو حارّ من بدن صاحبه، كان ذلك من أبلغ¹³² الأشياء في تقييحه. ولذلك احتيج أن يكون المقبّح مغرباً لتحقّق¹³³ الحارّ في الموضع الذي يرام تقييحه، إلّا أن ليس كلّ قرحة أو ورم فإنّ شأنه أن يتقبّح أو يتأتّى أن يستعمل فيه المقبّح فإنّ¹³⁴ الأورام السرطانية لا تتقبّح أصلاً، ولذلك ينبغي أن لا تداوي¹³⁵ به لئلاّ تتقرّح. وكذلك¹³⁶ القروح المتعفّنة فإنها [CB1 133a] تزداد بالضماد المقبّح والماء الحارّ عفونة لكن يستعمل فيها القوية القبض كأقراص اندرت بالخلّ الثقيف¹³⁷ وسائر ما يمنع العفن من الأدوية المحرقة والكبي إن اضطرّ إليه. وكذلك الأورام التي تتجلب إليها#فضول حارة¹³⁸ فإنّ المفتاح يرخيها ويكثر التجلب إليها وهي تحتاج إلى الفصد وإخراج الصفراء وتبريد المزاج. وهذه الأشياء تضرّ

128. V1: om. CB1.] عادية .

129. CB1. ويجعل V1:] ويحلّ .

130. V1: om. CB1.] من اللحم ومن العظام خاصّة .

131. CB1. ولعظام V1:] لعظام .

132. V1. اعظم CB1:] أبلغ .

133. CB1. لحصر V1:] لتحقّق .

134. V1. فامان CB1:] فإنّ .

135. CB1. يداويها V1:] تداوي .

136. CB1. فكذلك V1:] وكذلك .

137. CB1. القف V1:] الثقيف .

138. CB1. الفضول الحاره V1:] فضول حارة .

بالمزومة بالتقيح لأنها تبرد النضج وتؤخره، ويمثله الحال في القروح الخبيثة التي لا تقبل الاندمال فإن في الكثير منها يحتاج أن يشرب ما حوالها من اللحم ويحجم. وكذلك الأورام الخبيثة التي لا تميل إلى النضج، وهذه تكون قليلة الفقل شديدة الحرارة والوخز دون الضربان. وربما ظهر على البعض منها نفاخات وبثور واخضرار [V1 55a] واسوداد، وربما سكن الوجع من غير لين الورم، فجميع هذا ينذر بأن الورم لا يجمع. ولذلك¹³⁹ لا ينبغي أن يقرب منها الحارّ المقيح بل يحتاج في كلّ ضرب منها إلى استعمال ضرب من #التدابير [CB1 133b] التي¹⁴⁰ ذكرناها. وهكذا الحال في القروح التي يحدث بسببها التشنّج فإنّها ممّا لا يتقيح. فإن استعمال الحارّ المنضج فيها، أداها إلى التعفن والفساد. فأما التي شأنها أن تتقيح فإنّ تقيحها من أعظم العلامات دالة على الأمن لأنّ ما¹⁴¹ شأنه أن يجمع فإنّ برأه يتمّ بالنضج. وأما تسكين الوجع فلاّن الحارّ المعتدل الحرارة يزيل¹⁴² ما في العضو من الحال الخارجة عن الطبيعة¹⁴³ ويرده إلى الحال الطبيعية. وذلك أنّه يلين ما قد صلب منه ويلطف ما غلظ وينضج ما يحتاج فيه إلى النضج يحلّل ما هو محتقن فيه ويزيل أدنى¹⁴⁴ جمود إن وجد له ويعدل ما فيه من المزاج المختلف. وأما تسكينه النافض فلاّنّه ييسط الحارّ في البدن. وأما تليين ما صلب من الجلد وترقيق ما غلظ فلاّنّه يحلّ ويذيب ويلطف من غير عنف وأذى. ولذلك يكسر من عاداته التشنّج والتمدد إذا¹⁴⁵ كان يفعل ضدّ ما يفعله البرد من توليدها. وإنّما يحلّ الفقل العارض في الرأس بتحليله ما يؤذيه ممّا هو محتقن [CB1 134a] فيه. وإنّما صار ينفع العظام لبردها وعدمها الدم سيّما ما كان منها معرّي من اللحم فإنّها تكون أزيد برداً مثل عظام الرأس فإنّ الحارّ مع ما ينفعها للسببين ينفع الدماغ كما عرفت. ولهذا صار ينفع الأعضاء العصبية الباردة كالمقعدة والرحم والمثانة فإنّ البرد يضرّ هذه الآلات لبرد أمزجتها ثمّ البرودة ربّما تتعدّى من هذه الآلات إلى غيرها فإنّها ربّما تصير من المقعدة إلى الأمعاء¹⁴⁶ فتتهيج فيها القولنج ومن الإحليل إلى الكلى فتضرّهما¹⁴⁷ وتصير إلى الرحم فتجعلها عاقراً. فالحرّ ينفع هذه كلّها وينفع كلّ ما أضرّ به البرد بالمضادة.

139. CB1. فلذلك V1: [ولذلك 139.

140. CB1. ضروب التدبير الذي V1: [التدابير التي 140.

141. CB1. من add. [ما 141.

142. CB1. يرسل V1: [يزيل 142.

143. CB1. الطبع V1: [الطبيعة 143.

144. CB1. اي V1: [أدنى 144.

145. V1. اذا CB1: [إذا 145.

146. V1. الاعفاج CB1: [الأمعاء 146.

147. CB1. فيضرّها V1: [فتضرّهما 147.

وعنى بما أقرحه البرد الفسوخ والمشققات¹⁴⁸ العارضة في الأطراف في إبان¹⁴⁹ الشتاء. وعنى بالقروح التي تسعى وتذبذب النملة وما شاكلها. ولم يعن بنفعها لها أنه يشفيها بل أن لا يهيجها¹⁵⁰ عند غسلها وتنظيفها كما يهيجها البرد لأنه يلذعها.

23.

قال أبقراط: فأما البارد فإتّما ينبغي أن يستعمله في هذه المواضع أعني في المواضع [CB1 134b] التي يجري منها الدم أو هو مزيج بأن يجري منها، وليس ينبغي أن يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه¹⁵¹ لكن حوله من حيث يجيء، وفيما كان من الأورام الحارة والتلّكع مائلاً إلى الحمرة ولون الدم الطري لأنه إن استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوّده وفي الورم الذي يسمّى الحمرة إذا لم يكن معه قرحة لأنّ ما كانت منه معه قرحة فهو يضرّه.

[V1 55b] التفسير: المواضع التي يجري منها الدم إذا برد ما حولها أو المواضع التي تجيء منها فإنّه يغلظ الدم ويكثف المجاري فتتبلّد جريته إليها. فأما¹⁵² نفس الموضع فتضرّه الأشياء الباردة بسبب القرحة كما فهمت. ويمثله المواضع التي قد احمرت بلون الدم الطري المشرق فإنّ هذه المواضع إنّما تصير بهذا اللون بسبب كيفية الدم لا بسبب كمّيته. وإذا بردت، انتفعت به على سبيل المداواة وتبديل المزاج وفي أن لا يقبل بعده ما يجيء إليها. وعنى بالتلّكع أثر¹⁵³ المواضع التي كانت¹⁵⁴ النار قد كوتها أو الأخلاط¹⁵⁵ المحترقة

148. CB1 والسققات: V1 [والمشققات 148.

149. CB1 ابار: V1 [إبان 149.

150. CB1 متى استعمل فيها. add. [يهيجها 150.

151. CB1 الدم. add. [منه 151.

152. CB1 فانه: V1 [فأما 152.

153. CB1 ابرا: V1 [أثر 153.

154. CB1, V1 كان: correx: [كانت 154.

155. CB1 والاخلاط: V1 [أو الأخلاط 155.

أحرقها. [CB1 135a] #فأما إذا¹⁵⁶ عتق فيها الدم وزال إشراقه فإن تبريده يغلظ ما¹⁵⁷ صار إليها¹⁵⁸ من الدم ويكشفه ويجعله إلى الكمودة¹⁵⁹ والسود. وفي هذا تنبيه على أن الأورام بأخرة تحتاج إلى ما يحلل لا إلى ما يحقن. وأما الورم المسمى حمرة فإن تبريده ينفع على سبيل المداواة بالضد إلا أن يكون معه قرحة، فإن تبريده حينئذ يكون مستثنى لئلا يجلب الوجع إليه مادة.

24.

قال أبقراط: إن الأشياء الباردة مثل الثلج والجمد ضارة للصدر مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم والنزل. التفسير: قد فهمت من قبل أن الشمال يضر الصدر لكونه عظماً غشائياً عصبياً وبهيج السعال لأنه يسد آلات التنفس ويجمعها ويخشنها ولأنه يحدث فيها¹⁶⁰ سوء مزاج مختلف، وبحسب فضل قوة البرد في الثلج والجمد فضل إضرارهما¹⁶¹ بالصدر #وتهيجهما للسعال. وإنما صار يجلب النزل والزكام لأنه يبرد¹⁶² الدماغ. وذلك أن البخارات الصاعدة¹⁶³ من المعدة إلى الدماغ إذا كانت أبرد كانت أغلظ وتعود على الدماغ بالتبريد وتكثيف المسام فلا تتحلل حسب ما كانت تتحلل من قبل فتجتمع تنكاثف وتنزل [CB1 135b] ماء ولأن جوهر الدماغ يبرد بمشاركة المعدة في البرد استعمال البارد من خارج يولد النزل والزكام كما فهمته في المقالة الثالثة عند الكلام في الرياح الشمالية. وأما الصدع فيتسارع¹⁶⁴ إلى عروق الدماغ والصدر والرئة متى بردت ببرد هذه الآلات لأنه تصلب فلا

156. CB1. فإذا ما: V1. [فأما إذا 156.

157. CB1. قد add. [ما 157.

158. CB1. اليه: V1. [إليها 158.

159. CB1. الكمود: V1. [الكمودة 159.

160. CB1. فيه: V1. [فيها 160.

161. CB1. إضرارها: V1. [إضرارهما 161.

162. CB1. om. V1. [وتهيجهما للسعال. وإنما صار يجلب النزل والزكام لأنه يبرد 162.

163. CB1. المراقية: V1. [الصاعدة 163.

164. CB1. فيسارع: V1. [فيتسارع 164.

تحتمل من الامتداد¹⁶⁵ ما كانت تحتمله¹⁶⁶ قبل ذلك.

25.

قال أبقرات¹⁶⁷: الأورام التي تكون في المفاصل #والأوجاع التي تكون من غير قرحة وأوجاع أصحاب النقرس¹⁶⁸ وأصحاب الفسخ¹⁶⁹ في المواضع العصبية وأكثر ما أشبه هذه فإنه إذا صبّ عليها ماء بارد كثير سكّنها وأضمهرها وسكّن الوجع بإحداثه الخدر والخدر اليسير مسكّن للوجع.

التفسير: هذه الأورام والأوجاع إذا كانت [V1 56a] من البلغم أو من المرة السوداء #أو من¹⁷⁰ كثرة الدم فإنّ البارد لا ينفعها بل قد يريد فيها. فأما إذا كان لسوء مزاج حارّ وحده أو من دم يسير المقدار شديد الحرارة أو من مرة صفراء هذه حالها ولم يكن معها قرحة ثم صبّ عليها ماء بارد فإنه يسوي¹⁷¹ المزاج ويعرق [CB1 136a] المادة ويضمّر الورم ولأنّه يخدر يسيراً فإنه يذهب بالأوجاع. وأما الخدر الكثير فإنه يमित العضو. وأما الفسوخ الحادثة¹⁷² في المواضع العصبية إذا لم يكن معها تقرّح في اللحم والجلد فإنما تفعلها مرة حادة يسيرة لطيفة جداً والبارد يعدّل كقيتها ويعرق كميتها ويغلظ قوامها.

26.

قال أبقرات: الماء الذي يسخن سريعاً¹⁷³ ويبرد سريعاً فهو أخفد المياه.

165. CB1. الالات: V1.] الامتداد .

166. CB1. يحمل: V1.] تحتمله .

167. V1. بقراط: CB1.] أبقرات .

168. CB1. om. V1.] والأوجاع التي تكون من غير قرحة وأوجاع أصحاب النقرس .

169. CB1. الشنخ: V1.] الفسخ .

170. CB1. ومن: V1.] أو من .

171. CB1. سوي: V1.] يسوي .

172. CB1. الحادث: V1.] الحادثة .

173. V1. om. CB1.] سريعاً .

التفسير: أبقرط¹⁷⁴ وإن¹⁷⁵ لم يعن بأخفّ المياه أخفّها في الوزن بل الذي هو أخفّ في المعدة فإنّ الذي هو أخفّها في المعدة¹⁷⁶ لأنّ الأخفّ وزناً ألطف جوهرًا، والذي يخفّ في المعدة ولا يثقل عليها إنّما يخفّ ولا يثقل للطافته، والذي يدلّ على لطافته قبول السخونة¹⁷⁷ والبرودة سريعاً لأنّ الألف أسرع إجابة إلى الانفعال. ولذلك لما كان الهواء ألطف من الماء، كان أسرع قبولاً للسخونة والبرودة فالماء إذا كان صافياً من كلّ شوب عارياً من كلّ كيفية لطيفاً يقبل السخونة والبرودة سريعاً وهو¹⁷⁸ أسرع استحالة في المعدة وانحداراً عنها وتنفيذاً للطعام¹⁷⁹ إلى الأعضاء [CB1 136b] فهو لذلك أفضلها وأخفّها في المعدة.

27.

قال أبقرط: من دعت شهوته إلى الشرب¹⁸⁰ بالليل وكان عطشه شديداً فإنّه إن نام بعد ذلك فذلك محمود. التفسير: العطش قد يكون صادقاً وهو الحادث من عوز¹⁸¹ الرطوبة. فمتى لم يستوف الإنسان ربه من الماء وقد شرب شراباً غير ممزوج وكان عادته أن يشرب ممزوجاً فليطلق له أن يشرب إذا انتبه¹⁸² عطشاً. ومتى كان كاذباً كالحال فيمن في معدته بلغم مالح أو قد استكثر من شرب الشراب فالأولى أن ينام، فإنّه إذا نام انهضم ما في معدته ممّا هو سبب للعطش وانحدر عنها. وهذا هو عناء أبقرط¹⁸³ لا غير. ولذلك قال «من دعت شهوته» فإنّ الذي يشرب للشهوة لا يكون شربه للعطش الصادق. ولذلك قال أيضاً «فإنّه إن

174. V1: بقراط: CB1.] أبقرط 174.

175. V1: om. CB1.] وإن 175.

176. V1: om. CB1.] فإنّ الذي هو أخفّها في المعدة 176.

177. CB1. قبوله للسخونة: V1.] قبول السخونة 177.

178. CB1. فهو: V1.] وهو 178.

179. CB1. لطعام: V1.] للطعام 179.

180. CB1. الشراب: V1.] الشرب 180.

181. CB1. عن غور: V1.] من عوز 181.

182. CB1. نته: V1.] انتبه 182.

183. V1. بقراط: CB1.] أبقرط 183.

نام بعد ذلك فذلك محمود». والعطش الصادق لا يحمد¹⁸⁴ التهاون به ولا أن ينام عليه، فكأنه قال ليس ينبغي أن يشرب الإنسان بالشهوة¹⁸⁵ بل بالعطش الحقيقي وخصص كلامه بالانتباه [CB1 137a] من النوم لأن الشرب بالشهوة في ذلك الوقت أضّر [V1 56b] ويمكن أن يفرق بين العطشين¹⁸⁶ بأن يحمل الإنسان نفسه على النوم. فإن أخذه فهو كاذب والشرب عند ذلك يضعف الحار الغريزي ويسيء الهضم. وإن¹⁸⁷ لم يأخذه النوم وإن أكثره على ذلك فهو صادق. والأولى عند ذلك أن يقوم ويمشيمشياً رقيقاً لتنتشر¹⁸⁸ حرارته من الاجتماع بعض الانتشار ثم يشرب سيما إذا كان الماء صادق البرد لئلا يطفئ حرارته الغريزية المجتمعة في باطنه ضربة.

28.

قال أبقراط: التكميد بالأفاويه يجلب الدم الذي يجيء¹⁸⁹ من النساء، وقد كان ينتفع¹⁹⁰ به في مواضع أخر كثيرة لو لا أنه يحدث في الرأس ثقلاً.

التفسير: التكميد بالأفاويه هو أن يبخّر الرحم بأدوية لطيفة حارة طيبة الروائح كالسنبل والميعة والسليخة والدارصيني. وذلك بأن¹⁹¹ يكبّ قمع على المجمر¹⁹² ويوضع أنبوبة في فم الرحم فيتراقى¹⁹³ دخانها إليه. وهذه الأفاويه تدرّ دم الطمث والنفاس إذا كان احتباسه لغلظ الدم أو سدّه [CB1 137b] في عروق الرحم أو لانضمام أفواهها أو لتكاثف في جرم الرحم أو لبرد في مزاجه. وذلك لأن¹⁹⁴ هذه

184. CB1. يحتمل: V1] يحمد .

185. CB1. للشهوة: V1] بالشهوة .

186. V1. العطش: CB1] العطشين .

187. CB1. فان: V1] وإن .

188. CB1. فينتشر: V1] لتنتشر .

189. CB1. يجري: V1] يجيء .

190. CB1. يستنفع: V1] ينتفع .

191. CB1. ان: V1] بأن .

192. CB1. المحمي: V1] المجمر .

193. CB1. لسرافا: V1] فيتراقى .

194. CB1. ان: V1] لأن .

الأفاويه تسخن وتقطع وتلطّف وتفتح. وقد يمكن أن يسخن البدن كلّ في العلل الباردة الرطبة بتكميد الرحم بالأفاويه لو لا أنّها تولّد الصّداغ. وذلك لأنّها حارّة لطيفة¹⁹⁵ سريعة الصعود إلى فوق. وأمّا¹⁹⁶ إذا كان سبب احتباس دم الطمث والنفاس ورم في الرحم أو التواء فالتكميد لا ينفع فيه.

29.

قال أبقرط¹⁹⁷: ينبغي أن تسقى الحامل الدواء.

التفسير: هذا¹⁹⁸ فصل قد مضى شرحه.

30.

قال أبقرط: المرأة الحامل إن فصدت أسقطت وخاصّة إن كان طفلها قد عظم.

التفسير: الجنين إذا كان يغتذي بدم الحامل فمن البين أنّه متى أخرج دمها أسقطت لعدم الجنين غذاءه سيّما إذا كان قد عظم لأنّ¹⁹⁹ حاجته إلى الغذاء عند ذلك امسّ إلا أن تكون الحامل كثيرة الدم جدّاً حتّى لا ينتقص بإخراج²⁰⁰ دمها غذاءه نقصاناً يؤدّي²⁰¹ إلى إسقاطه. ومعنى الإسقاط هو أن يضعف الجنين ضعفاً لا [CB1 138a] ترجى له الحياة أو يموت أصلاً، فيدفعه الرحم دفع المعدة الغذاء إذا²⁰² فسد فيها. وأمّا الولاد فهو خروج الجنين بعد كماله طلباً للغذاء الذي يكفيه ويصلح له، فيدفعه الرحم دفع المعدة الغذاء إذا كمل هضمه. وليست المرأة تسقط من إخراج دمها فقط بل ومتى عرض لها أمر يقطعها عن الغذاء مدّة أطول حتّى يموت الجنين أو يضعف جدّاً أسقطت.

195. CB1. فقوتها لذلك. add. [لطيفة 195.

196. CB1. فاما: V1. [وأما 196.

197. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 197.

198. V1. وهذا: CB1. [هذا 198.

199. CB1. فان: V1. [لأنّ 199.

200. CB1. إخراج: V1. [إخراج 200.

201. V1. مؤدي: CB1. [يؤدّي 201.

202. CB1. الذي: V1. [إذا 202.

31.

قال أبقرات²⁰³: إذا كانت المرأة حاملاً فاعتراها بعض الأمراض الحادة فذلك من علامات الموت.

التفسير: [V1 57a] هذا لأنَّ الحامل لا تقوى باحتمال المرض الحادَّ وحمل الولد سيمًا إذا كان قد عظم، وأهون ما يتبع ذلك أن تسقط، وإلا فتهلك ويهلك معها ولدها. #ونقول إيضاحاً لأقوايل السلف مع فضل شرح وهو أنَّ²⁰⁴ المرض الحادَّ إن كان مع حمى فهي لا محالة دائمة. والخطر فيها على الحامل والجنين من وجهين: أحدهما من نفس الحمى إذ كان لا يؤمن معها أن تقتلها #أو تتضاعف²⁰⁵ [CB1 138b] الثلاثة إن كان قد عظم لأنَّ الحامل إذا²⁰⁶ عظم جنينها عسر نفسها. وذلك من أعون شيء على سرعة²⁰⁷ الهلاك في الأمراض الحادة. فإذا هلك²⁰⁸ الحامل هلك الجنين لا محالة. والوجه الآخر أننا إن باعدنا بين أوقات الغذاء لئلا تزداد سورة الحمى قتلنا الجنين. وإن قربنا ما بينها شفقة على الجنين زدنا في الحمى والزيادة فيها إخطار بهما. وإن لم يكن المرض الحادَّ مع الحمى كالصرع والتمدد والتشنج لم تقو الحامل على احتمال شدة المرض. فأما أن تسقط أو تهلك فيهلك²⁰⁹ معها الجنين.

32.

قال أبقرات: المرأة إذا كانت تنقياً دماً فانبعث طمثها انقطع ذلك الدم.

التفسير: هذا لأنَّ الدم الذي كان ينجذب إلى فوق ينحدر إلى أسفل. وغرض أبقرات²¹⁰ بهذا أن ينبهنا على الاقتداء بالطبيعة. فمتى رأينا المرأة تنقياً الدم فيجب علينا أن نفصد لها بعض العروق.

203. V1. بقراط: CB1. [أبقرات.

204. CB1. و ايضاً فان V1: [ونقول إيضاحاً لأقوايل السلف مع فضل شرح وهو أنَّ.

205. CB1. مضاعف: V1. [أو تتضاعف.

206. CB1. كان قد add. [إذا.

207. V1: om. CB1. [سرعة.

208. V1. هلك: CB1. [هلك.

209. CB1, V1. ويهلك: correx: [فيهلك.

210. V1. بقراط: CB1. [أبقرات.

33.

قال أبقرات²¹¹: إذا انقطع الطمث فالرعاف محمود.

التفسير: إذا كان استفراغ الطمث في أوقاته سبباً لصحة أبدان النساء فمن البين [CB1 139a] أن انقطاعه سبب للأضرار²¹² بهنّ. ولذلك متى انقطع فأصلح المواضع لنقائه الأنف أو المقعدة.

34.

قال أبقرات: المرأة الحامل إن ألحّ عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها أن تسقط.

التفسير: إنّما تسقط لضعف رحمها عن إمساك الجنين بسبب كثرة الاختلاف أو بسبب ما يناله من التزخّر بمجاورة المعاء المستقيم #أو لأنّ²¹³ الجنين يعدم غذاءه فيهلك فيخرجه الرحم على النحو الذي قلناه.

35.

قال أبقرات²¹⁴: إذا كان بالمرأة علّة الأرحام أو عسر ولادها فأصابها عطاس فذلك محمود.

التفسير: إنّما عني بعلّة الرحم خنق الرحم فقط. وذلك أنّه ليس من علله شيء ينتفع بالعطاس إلّا هذه الواحدة. وإنّما سمّوه خنق الرحم لأنّ النفس يبطل معه بطلانه في المختنقين. ومتى حدث العطاس في هذه العلّة من تلقاء النفس دلّ على انتعاش الطبيعة بعد خمودها وأنّها راجعت حركاتها [CB1 139b] في مجاهدة العلّة ودفع المؤذي. ومن وجه آخر فإنّ العطاس سبب لهزّ أعضاء البدن ونعوض ما هو لاصق بها عنها. ولذلك فإنّه يحرك الولد الذي [V1 57b] عسر ولاده ويبعثه على الخروج ويدفع الرحم في مرض الاختناق إلى أسفل لأنّها تكون متشمة²¹⁵ إلى فوق.

36.

211. CB1. المره: V1.] المرأة.

212. CB1. الاضرار: V1.] للأضرار.

213. CB1. ولان: V1.] أو لأنّ.

214. CB1. المره: V1.] المرأة.

215. CB1. مشمره: V1.] متشمة.

قال أبقرط: إذا كان طمث المرأة متغيّر اللون ولم يكن مجيئه في وقته دائماً دلّ ذلك على أنّ بدنها يحتاج إلى التنقية.²¹⁶

التفسير: الطمث قد يتغيّر لونه بسبب غلبة كلّ واحد من الخلط البلغمي والسوداوي والمراري²¹⁷ على الدم، وتحتاج المرأة عند ذلك أن تنقي بدنها بالأدوية المسهلة. وتعتبر حال الخلط الغالب على الدم بأن يستخّن على النار خرقه كتّان نظيفة²¹⁸ وتحتملها المرأة الطامث ليلة ثمّ تغتسل²¹⁹ بعد ذلك وتجفّف في الظلّ فيظهر عليها لون ذلك الخلط. وذلك أنّها تصير صفراء إن كان الغالب هو المرار الأصفر، وسوداء أو خضراء إن كان الغالب هو المرار الأسود، وبيضاء إن كان الخلط الخام هو الغالب، فيستفرغ البدن حينئذ من الخلط الغالب. وقد يصير الدم أغلظ [CB1 140a] ممّا ينبغي فيتأخّر دروره²²⁰ أو أرقّ ممّا ينبغي فيتقدّم مجيئه. أمّا تأخّره للغلظ فقد يكون من جهة البلغم الحامّ الغليظ فإنّه متى غلب عسرت جرية الدم، فيحتبس لذلك ويتأخّر دروره غير أنّه ليس يحتاج في هذه الحالة إلى التنقية أبداً لأنّ إدرار الطمث بهذا الوجه يقع على الأقلّ بل الأولى أن يستعمل التدبير الملطّف ليرقّ الدم ويلطّف، ويستعمل مع ذلك التكميد بالأفاوية والفرزجات التي قوتها قوّة التكميد. فإنّ الدم يرقّ بذلك ويلطف وتنفتح²²¹ السدد التي في عروق الرحم وتزداد في الرياضة وتنصب المحجمة على موضع الرحم وعلى الصافن، ويجتهد في جذب الدم إلى ناحية الرحم بكلّ وجه يقدر عليه. فإن كان غلظ الدم بسبب الخلط السوداوي فإنّ ترطيب البدن أبلغ في الإدرار من إسهال المرأة السوداء لأنّ الإسهال يزيد الدم من بعد غلظاً²²² وعسر جريه. وأمّا تقدّم درور الطمث لرقّة الدم فإنّما²²³ يكون من قبل المرأة الصفراء فيستعمل [CB1 140b] التنقية والتدبير المبرّد والذي يغلظ الدم.

37.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة حاملاً فضمّر ثديها بغتة أسقطت.

216. CB1 تنقيه: V1 [التنقية .

217. CB1 او السوداوي او المراري: V1 [والسوداوي والمراري .

218. CB1 لطيفه: V1 [نظيفة .

219. CB1 يغسل: V1 [تغتسل .

220. V1 دوره: CB1 [دروره .

221. V1 يلطّف: CB1 [وتنفتح .

222. CB1 غلظ: V1 [غلظاً .

223. CB1 فانه انما: V1 [فإنّما .

التفسير: الثديان إنما يضمران لقلّة الدم في عروقهما. وذلك ممّا يدلّ على قلّة الدم في عروق الرحم لأنّ كلّ صنفٍ من العروق يتّصل أحدهما بالآخر في موضع المراق، والطبيعة تعدّل شيئاً من الدم في وقت الحمل بعد مضي الشهر الثالث منه في عروق الثديين مادّة اللبن ليكون²²⁴ للجنين غذاءً معدياً لوقت الخروج. ولذلك متى ضمّر الثديان دلّ على قلّة الدم في عروق الرحم. والدم إذا نقص في عروق الرحم، عدم الجنين²²⁵ يكفيه من الغذاء. فإن كان قد كبر وقوي [V1 58a] خرج لطلب الغذاء، وإلاّ فيعرض الإسقاط.

38.

قال أبقراط: إذا كانت المرأة حاملاً فضمّر أحد الثديين وكان حملها تؤماً²²⁶ فإنّها تسقط أحد طفليها، وإن²²⁷ كان الضامر هو الثدي الأيمن أسقطت الذكر، وإن كان الضامر هو²²⁸ الأيسر أسقطت الأنثى.

التفسير: تولّد الذكور²²⁹ على الأكثر إنما هو في الجانب الأيمن من الرحم [CB1 141a] لأنّ هذا الجانب أسخن. وتولّد الإناث في الجانب الأيسر لأنّه أبرد. وإذا كان الأمر كذلك ثمّ كان الحمل تؤماً بذكر وأنثى فضمور²³⁰ أحد²³¹ الثديين يوجب إسقاط واحد منهما، وواجب أن يسقط الذي بازاء الضامر. فإن كان الضامر هو الثدي الأيمن²³² أسقطت الذكر، وإلاّ فالأنثى. وبالحرى إذا كان الحمل بواحد ثمّ ضمّر²³³ أحد²³⁴ الثديين وكان الضامر هو الأيمن أن تسقط بغلام، وإن كان الأيسر أسقطت بجارية.

224. V1: om. CB1.] ليكون

225. CB1. بما V1:] ما

226. CB1. تؤماً V1:] تؤماً

227. CB1. فإن V1:] وإن

228. CB1. om. V1:] هو

229. CB1. الذكر V1:] الذكور

230. CB1. فيضمّر V1:] فضمور

231. CB1, V1. احدى correxi:] أحد

232. V1. اليمين CB1:] الأيمن

233. CB1. يضمّر V1:] ضمّر

234. CB1, V1. احدى correxi:] أحد

39.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت وكان لها لبن فطمثها قد أرتفع.
التفسير: إذا كان الثديان شأنهما يحيلاً ما يجيئهما من الدم إلى جوهر اللبن. وذلك في الحبال في الشهر الثامن والتاسع إذا امتلأت
العروق المشتركة بينهما وبين الرحم دماً كما يدلنا على ذلك تشريح الحيوانات الحوامل. فلازم متى امتلأت هذه العروق في النذرة دماً
من غير حبل أن يولدها²³⁵ بعينه. وإنما تمتلئ هذه العروق دماً من غير حبل إذا انقطع الطمث.

40.

[CB1 141b] قال أبقرط: إذا انعقد للمرأة في ثديها دم دلّ ذلك #من حالها²³⁶ على جنون.
التفسير: انعقاد الدم في الثدي إنما هو بسبب حرارة الدم. وذلك أنه إذا صار إلى الثدي دم مفرط الحرارة حتى كأنه يغلي فإنه ينعقد
فيها كالحال في الدم الذي يستخن من خارج، ولذلك يجسؤ الثدي ويصير كأن فيه خراجاً. والبخار الصاعد منه في الشرائين والعروق
قوي الحرارة فيوجب²³⁷ سهراً وتوتياً، وحاله شبيهة بالجنون. وجالينوس يرى أن من الممكن أن ينبث في أعالي²³⁸ البدن دم حار يغلي،
فما يصير منه إلى الرأس أورث الجنون، وما يصير منه إلى الثدي لم يمكن أن يصير فيها لبناً لشدة حرارته وتلذيعه لكنه ينعقد فيها كما
قلنا.

41.

قال أبقرط: إذا أحببت أن تعلم هل المرأة حامل²³⁹ أم لا فاسقها إذا أرادت²⁴⁰ النوم ماء العسل، فإن أصابها مغص²⁴¹ في بطنها فهي

235. V1. بولداد: CB1: correxi:] يولدها .

236. V1: om. CB1.] من حالها .

237. CB1: يوجب: V1:] فيوجب .

238. CB1: اعلا: V1:] أعالي .

239. CB1: حاملا: V1:] حامل .

240. CB1: عند. add.] أرادت .

241. CB1: مغص: V1:] مغص .

حامل، وإن لم يصبها²⁴² فليست بحامل.

التفسير: ماء العسل الذي شأنه أن يولد في [CB1 142a] #الأمعاء رياحاً²⁴³. فمتى كان في الرحم جنين²⁴⁴ لم تقدر تلك الرياح أن [V1 58b] تنفذ نفوذاً سهلاً لمزاحمة الرحم إياه فتحسّ بالمغص²⁴⁵. ويشبه أن يكون سبب المزاحمة مع كون الولد صغيراً بعد ومع انضمام الرحم في نفسه هو²⁴⁶ أنّ الرحم إذا انضمّ مع الولد ضمّ إلى نفسه ما يجاوره من الأمعاء من قبل أنّه²⁴⁷ يمتدّ إليه من العضل الذي في المراقّ رباطات في قياس العضلات التي²⁴⁸ تمتدّ في الذكور إلى الأنثيين فهذه الرباطات تجذب العضل الذي في المراقّ والعضل اللابس²⁴⁹ على الأمعاء حتّى تقرب من الرحم فتزاحم الأمعاء إذا تولّدت فيها رياح. وذكر جالينوس أنّه أمر أن تسقى ماء العسل وقت النوم لأنّه وقت السكون والامتلاء من الطعام. وهذان أمران يعينان على حدوث المغص²⁵⁰، إلّا أنّه يوجد في بعض النقول المجهولة فصّ أبقرط²⁵¹ هكذا «إذا أردت أن تعرف بالمرأة حبل أم لا فاسقها عسلاً ممزوجاً عند النوم على غير عشاء». فإن كان هذا للفظ منقولاً عن أبقرط²⁵² فإنّما قاله لأنّه لا يبعد أن يوجد في وقت هضم الأغذية [CB1 142b] رياحاً في البطن إمّا بسبب زيادة في الأكل أو في الشرب أو لأنّ بعض الأطعمة المتناولة²⁵³ في نفسه مولّد للرياح²⁵⁴ فلا يتميّز الريح #الحادث أنّه من ماء العسل أو من قبل

242. CB1. مغس. add.] يصبها.

243. V1: om. CB1.] الأمعاء رياحاً.

244. CB1. جنيناً: V1.] جنين.

245. CB1. بالمغص: V1.] بالمغص.

246. CB1. وهو: V1.] هو.

247. CB1. ان: V1.] أنّه.

248. CB1. الذي: V1.] التي.

249. V1. ملبّس: CB1.] اللابس.

250. CB1. مغس: V1.] مغص.

251. CB1. المره: V1.] المرأة.

252. CB1. المره: V1.] المرأة.

253. CB1. المشتركة: V1.] المتناولة.

254. CB1. الرياح: V1.] للرياح.

الطعام. والأولى أن يظنّ أنّ النفخ²⁵⁵ الحادثة²⁵⁶ من ماء العسل التي لا تزاحم²⁵⁷ الرحم. وإن كان فيه²⁵⁸ جنين إذا كانت المعدة والأمعاء خالية من الطعام أو لعلّه لا يولّد النفخ مع خلوهما²⁵⁹. ولذلك فإنّ الأولى أن يحمل الأمر على ما قاله جالينوس.

42.

قال أبقراط: إذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها حسناً، وإذا كانت حبلى بأنثى كان لونها حائلاً.
التفسير: الدم الذي يغتذي²⁶⁰ به الذكور أسخن من الدم الذي يغتذي²⁶¹ به الأنثى من قبل أن الزرع الذي يتكوّن²⁶² منه الذكور²⁶³ أسخن من الزرع الذي يتكوّن²⁶⁴ منه الأنثى. ويغتذي كل واحد منهما بعد الكون بالدم²⁶⁵ الذي فضل من الزرع. وإذا كان حيث الحارّ أقوى فثمّ النضج أبلغ ودفع الفضلات أكثر فمن البين أنّ دم الحامل بذكر أصفى وأنقى، وواجب²⁶⁶ أن يكون لونها حسناً ولون الحامل بأنثى حائلاً على أنّ نفس [CB1 143a] الحارّ تكفى بأن يفيد اللون حسناً ونضارة والبرد يفيد كمودة وحولاء²⁶⁷ هذا إذا اعتبر

255. V1: om. CB1. [الحادث أنّه من ماء العسل أو من قبل الطعام. والأولى أن يظنّ أنّ النفخ.

256. CB1. الحادث: V1 [الحادثة.

257. CB1. الذي لا يزاحم: V1 [التي لا تزاحم.

258. V1: om. CB1. [فيه.

259. CB1. كليهما: V1 [خلوهما.

260. CB1, V1. تغتذي: correxi [يغتذي.

261. CB1, V1. تغتذي: correxi [يغتذي.

262. CB1. يكون: V1 [يتكوّن.

263. CB1. الذكر: V1 [الذكور.

264. CB1. تكون: V1 [يتكوّن.

265. CB1. بغذاء يكون الدم: V1 [بعد الكون بالدم.

266. CB1. واجب: V1 [وواجب.

267. CB1. ووجوب: V1 [وحولاء.

بحسب الحبل وبحسب الولد. فأما بحسب التدبير فقد يمكن أن يحسن²⁶⁸ الحامل بأنثى تدبيرها فيحسن لونها ويسوء الحامل بذكر تدبيرها فيسوء لونها.

43.

قال أبقرط: إذا حدث بالمرأة الحبل²⁶⁹ الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت. التفسير: الحمرة في الرحم من الأمراض الحادة والحمى الحادة وحدها توجد كافية في قتل جنين، فكم بالحرى أن يقتله إذا كان معها حمرة²⁷⁰.

44.

[V1 59a] قال أبقرط: إذا حملت المرأة وهي من الهزال على حال خارجة عن الطبيعة فإنها تسقط قبل أن تسمن. التفسير: معنى هذا الفصل هو أن المرأة إذا هزلت هزالاً شديداً من مرض قد تقدّمه فإنها إذا حبلت قبل أن تعود سخنتها إلى الحال²⁷¹ الطبيعية أسقطت إذا أخذت تعود إليها لأن الطبيعة لا تصرف الغذاء إلى الجنين ما لم تمتلئ بدن الحامل وإلى²⁷² أن يكون ذلك [CB1 143b] يهلك الولد وتسقط²⁷³. وحكى جالينوس أن مفسري هذا الكتاب فسّروا معنى هذا الفصل على ثلاثة أنحاء: أحدها أن المرأة لا بد أن تسقط إذا كانت هذه حالها، والآخر أنها إن لم تسمن أسقطت، والثالث أنها إذا تراجع بدنها وحسن موقعها للغذاء أسقطت لأن ما كان ينبعث إلى غذاء الطفل انصرف إلى غذائها فيعطب الطفل.

45.

268. CB1. يحسن: V1.]

269. V1. الحامل: CB1.] الحبل.

270. CB1. جمر: V1.] حمرة.

271. CB1. حال: V1.] الحال.

272. CB1. فالي: V1.] وإلى.

273. CB1. فسقط: V1.] وتسقط.

قال أبقرط: متى كانت المرأة حاملاً وبدنها معتدلاً وتسقط في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بيّن فنقر²⁷⁴ الرحم منها #مملوء مخاطاً²⁷⁵ ولا تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنّه ينهتك منها.

التفسير: ²⁷⁶ المشيمة تتصل بأفواه العروق المفضية إلى الرحم. فمتى كانت هذه الأفواه مملوءة رطوبة مخاطية فإنّها وإن²⁷⁷ كانت تقوى على إمساك المني في أوائل الأمر فإنّه إذا كمل خلق الجنين في الشهر الثاني وثقل²⁷⁸ في الشهر الثالث، لم يقو على ضبطه فيملّص²⁷⁹ عن الرحم. وقد استشهد على أنّ سبب الانملاص²⁸⁰ إنّما هو رطوبة [CB1 144a] أفواه العروق هو أن لا تكون بالحامل آفة ولا أيضاً للسقوط سبب ظاهر من الأسباب التي تقدّم ذكرها نحو الفرع والسقطة والإقلال من الطعام واستطلاق البطن والحمى الشديدة وانفجار الدم والحمرة في الرحم. وقد بيّن في الفصل المتقدّم أنّ المهازيل من النساء لأيّ سبب يسقطن وفي هذا الفصل أنّ السمان لأيّ سبب يسقطن.

46.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة على حال خارجة عن الطبيعة من²⁸¹ السمن ولم تحبل فإنّ #غشاء البطن²⁸² الذي يسمّى الثرب من غشائي البطن يزحم فم الرحم منها وليس تحبل دون أن تهزل.²⁸³

التفسير: السمن المفرط يوجد مانعاً من الحبل إمّا لأنّ الثرب يزحم فم الرحم وهو الموضع الذي عنده ينتهي بطن الرحم وتبتدئ رقبته فالثرب إذا امتلأ شحماً ضمّ هذا الموضع من الرحم وسدّه بوقوعه عليه لثقله وغلظه فإمّا إن لا يصل الزرع إلى موضع الكون أو إن وصل

274. CB1. فنقر V1:] فنقر 274.

275. V1. مملوء رطوبه مخاطيه: CB1:] مملوء مخاطاً 275.

276. CB1. قال ابقرط V1:] التفسير 276.

277. CB1. ان V1:] وإن 277.

278. CB1. ويقل V1:] وثقل 278.

279. CB1. فيهاص V1:] فيملّص 279.

280. CB1. الاهلاص V1:] الانملاص 280.

281. V1. في CB1:] من 281.

282. V1. الغشاء الباطن: CB1:] غشاء البطن 282.

283. CB1. غشاء V1:] غشائي 283.

[CB1 144b] لم يمكن أن يكون حمل #أو نماء²⁸⁴ لفساد الموضع بالضيق، ولهذا يجب أن يستعمل التدبير اللطيف في هؤلاء والإمساك عن الغذاء وجعله من المجففات²⁸⁵ المسخّات؛ #وإما أن²⁸⁶ السمن المفرط يمنع أن يبلغ الذكر²⁸⁷ [V1 59b] الموضع الذي يمكن²⁸⁸ تزريق المنى إلى حيث يتكوّن فيه الجنين، وذلك لغلظ الأوراك والأفخاذ. ويجب أن يجعل عند ذلك شكل المرأة في حال الجماع شكل الراكع المفرط في الركوع. والنساء²⁸⁹ يكتنّ بسبب فرط السمن قليلة²⁹⁰ الحمل جدًّا لأنّه لا يفضل من غذائهنّ ما يكفي #للبرز ولنماء²⁹¹ الجنين كالحال في الأشجار العظيمة فإنّها تكون قليلة الأثمار جدًّا.

47.

قال أبقراط: متى تقيح الرحم حيث يستبطن الورك وجب ضرورة أن يحتاج إلى الفتل.
التفسير: معنى²⁹² هذا الفصل أنّ الرحم متى تقيح²⁹³ من خراج كان به في الموضع²⁹⁴ الذي يستبطن فيه الورك، فإنّ علاجه على الخصوص لن يناله إلا الفتل إما من [CB1 145a] داخل إن كان القيح قد انفجر إلى داخل أو²⁹⁵ من خارج إن كان انفجار إلى

284. CB1. ذلك: V1: [أو نماء 284.

285. CB1. المخفّفات: V1: [المجففات 285.

286. CB1. وايضا فان: V1: [وإما أنّ 286.

287. CB1. الي. add. [الذكر 287.

288. CB1. om. V1: [يمكن 288.

289. CB1. وبالجملة فان السا: V1: [والنساء 289.

290. CB1. قليلات: V1: [قليلة 290.

291. CB1. البدن وانما: V1: [للبرز ولنماء 291.

292. CB1. متى: V1: [معنى 292.

293. CB1. تفتّح: V1: [تقيح 293.

294. CB1. المواضع: V1: [الموضع 294.

295. CB1. واما: V1: [أو 295.

خارج. وإنما قال هذا ليرينا أنّ علاجاً آخر لا يبلغ في مداواة هذا القيح إلا الفتائل²⁹⁶.

48.

قال أبقرط: ما كان من الأطفال ذكراً فأحرى أن يكون تولّده في الجانب الأيمن، وما كان أنثى ففي الأيسر. التفسير: الذكور أسخن من الأنثى، والجانب الأيمن من الرحم أسخن من²⁹⁷ الأيسر. وإذا كان الأمر كذلك فبالحري أن تكون الذكور²⁹⁸ في الأعم²⁹⁹ الأغلب في الجانب الأيمن ولأنثى في الجانب الأيسر. أمّا أنّ الجانب الأيمن من الرحم أسخن فلمجاورته³⁰⁰ الكبد ولأنّ العرق الذي يأتيه إنّما يأتيه من الأجوف والشریان من الشريان الممتدّ على الصلب. فيكون الدم والروح الصائران إليه منهما أنقى³⁰¹ وأسخن. والجانب الأيسر عادم لهذه المجاورة والعرق والشریان الذان³⁰² يأتيانه ينشعبان من العرق والشریانين الصائرين إلى الكلية اليسرى. فلذلك صار الدم [CB1 145b] والروح اللذان يأتيانه³⁰³ أبرد وأرطب لأجل المائية التي تخالطهما. وأمّا أنّ الذكور أسخن من الأنثى وما اعترض به الرازي قائلاً بأنّه لو كان كذلك لما وجد امرأة أحرّ مزاجاً من رجل فقد ذكرنا ذكراً كافياً في حلّ شكوكه على جالينوس. ثمّ إنّ قال «ويشبه أن يكون سبب الذكورة والأنوثة غلبة أحد المنيين على الآخر حتّى يكون أحدهما بمنزلة الفاعل المحبل والآخر بمنزلة المنفعل المستحبل». فقد بيّنا نحن هناك أنّ غلبة أحد الزرعين على صاحبه توجد تابعة لغلبة الحارّ والبارد. قال: «وقد يقع من انصباب الرطوبات بعض فوق بعض اختلاف كثير فإنّي أعرف دواء يصبّ على دواء آخر. فيتولّد شيء كاللبن في بياضه. فإن صبّ بالضدّ كان مثل الحبر. وليس ذلك لشيء أكثر من³⁰⁴ جعل السافل عالياً والعالي سافلاً.» فظنّ³⁰⁵ هذا

296. CB1. الفتائل: V1.] الفتائل.

297. CB1. الجانب. add.] من.

298. CB1. في الرحم. add.] الذكور.

299. CB1. om. V1:] الأعمّ.

300. CB1. فللمجاورة: V1.] فلمجاورته.

301. CB1. ابقى: V1:] أنقى.

302. CB1. om. V1:] الذان.

303. CB1: om. V1.] ينشعبان من العرق والشریانين الصائرين إلى الكلية اليسرى. فلذلك صار الدم والروح اللذان يأتيانه.

304. CB1. ان. add.] من.

305. V1. وظنّ: CB1.] فظنّ.

الإنسان بسلامة قلبه أنَّ الفلسفة الطبيعية يمكن أن يقام عليها³⁰⁶ البيان بأعمال النيرنجات. وأقول [CB1 146a] إنَّ المادَّة الزرعية ليست إلَّا المني ودم الطمث [V1 60a] ومهما انحدر #الطمث إلى الرحم، ولم يكن مني ذكوري يعتنقه إلى خارج بل ليس ينحدر إلى³⁰⁷ الرحم³⁰⁸ من غير مجامعة إلَّا لأنَّه قد صار فضلاً غير منتفع³⁰⁹ به. فأما إذا انحدر إليه للزرع فإنَّما تدفعه الطبيعة متى³¹⁰ كان فيه مني³¹¹. فإذا القول بأنَّ الواحد منهما في وقت³¹² وقت يكون عالياً والآخر سافلاً كلام لا معنى له. #وإنَّما وقع إلى هذا الغلط بسبب ظنَّه أنَّ الكون إنَّما يكون من المنيين ولم يعلم أنَّ مني المرأة حكمه دم الطمث وأنَّه إذا لم يكن دم زرع لم ينتفع بوجود منيها وأنَّه احتيج إلى وجدان منيها لشوقها إلى المباشرة ولكنَّه إذا استفرغ تنبَّهت الطبيعة الرحمية لدفع دم زرع إلى الرحم ليجتمع مع مني الذكور فيتمَّ منها الكون³¹³.

49.

قال أبقراط: إذا أردت أن تسقط المشيمة فادخل في الأنف دواء معطساً وامسك المنخرين والفم. التفسير: العطاس يتقدَّمه استنشاق هواء كثير³¹⁴ دفعة فينبسط الصدر غايته، وفي³¹⁵ انبساط الصدر غايته يندفع الحجاب إلى أسفل فيضغط على الأحشاء الذي تحته بمقدار تسفله فيعين على دفع المشيمة عن الرحم. ولذلك ينبغي أن تكون المرأة في تلك [CB1]

306. CB1 عليه V1: عليها.

307. V1: om. CB1. [الطمث إلى الرحم، ولم يكن مني ذكوري يعتنقه إلى خارج بل ليس ينحدر إلى]

308. CB1 الزرع V1: الرحم.

309. CB1 مستنفع V1: منتفع.

310. CB1 ومتى V1: متى.

311. CB1 شي V1: مني.

312. CB1 التكون في add. [وقت]

313. وإنَّما وقع إلى هذا الغلط بسبب ظنَّه أنَّ الكون إنَّما يكون من المنيين ولم يعلم أنَّ مني المرأة حكمه دم الطمث وأنَّه إذا لم يكن دم زرع لم ينتفع بوجود منيها وأنَّه احتيج إلى وجدان منيها لشوقها إلى المباشرة ولكنَّه إذا استفرغ تنبَّهت الطبيعة الرحمية لدفع دم زرع والسبب في الذكوره والانوثه هو تروُّح المتكون في المتصوّر الى ما هو V1: [إلى الرحم ليجتمع مع مني الذكور فيتمَّ منها الكون]. CB1. القاهر من احد الزرعين والعلو والسفل يعتبران فيه بمعني القهر والغلبه لا بحسب الموضع

314. CB1 اكثر V1: كثير.

315. CB1 وسط add. [وفي]

[146b] الحال³¹⁶ منتصبه ليكون ميل الرحم إلى أسفل. ثم إنَّ الصدر #ينقبض انقباضاً³¹⁷ عنيفاً بتوتر العضلات القابضة له، وفي هذه الحال يكاد أن ينقلب الحجاب إلى خارج للضغط الذي يناله لو لا أن عضلات المراق تدعّمه وتمسكه. ولذلك فإنَّ الحجاب وهذه العضلات تقبض على الرحم في تلك الحال قبضاً شديداً ويزيد في ذلك إمساك النفس لئلا يخرج الهواء بالمنخرين والقم فيزداد الضغط إذ كان يعرض في ذلك الوقت ما يعرض في حال التزخّر الشديد فتندفع المشيمة اندفاعاً عنيفاً إلى خارج. وأيضاً فإنَّ إمساك النفس في وقت العطاس هو حصر نفس قوي جداً، والهواء إذا امتنع خورجه في حصر النفس عاد في العروق راجعاً إلى وراء. فإذا صار إلى الأفواه التي تتعلّق بالمشيمة دفعها دفعاً قوياً يخرجها به إلى خارج.

50.

قال أبقرات: إذا أردت أن تحبس طمث المرأة فالق عند كلّ واحد من ثدييها محجمة من أعظم ما يكون. التفسير: [CB1 137a] إذا فهمت أن عروق الرحم والثديين يشركان³¹⁸ في موضع المراق وهو ما دون الثدي. فقد فهمت أنك متى نصبت³¹⁹ محجمة عظيمة عند كلّ ثدي في المراق فقد قطعت به طمث المرأة لأنَّ المحجمة تجذب الدم إلى #ذلك الموضع³²⁰ جذباً عنيفاً. ولذلك أمر أن تكون المحجمة من أعظم ما يكون [V1 60b] ليكون الجذب أقوى. ويوجد في بعض النسخ «فالق دون كلّ واحد من ثدييها» تحقيقاً لما قلنا.

51.

قال أبقرات: إنَّ فم الرحم من المرأة الحامل يكون منضماً. التفسير: الرحم إذا وقع فيه الزرع اشتمل عليه من جميع النواحي اشتمالاً لا يدخله طرف ميله، ودخول آلة الرجل في وقت الاشتمال إنّما هو في رقبة الرحم. وأمّا فم³²¹ البطن المشتمل على الولد فلو احتيل أن يدخل فيه شيء ولو من أقلّ ما يكون كان سبباً للإسقاط لأنّه يفسد عليه الاشتمال. وقد يوجد هذا الانضمام للرحم إذا كان فيه ورم ويفرق بينهما بالصلاية فإنّه يوجد مع الورم [CB1 147b]

316. الحال [V1: om. CB1.

317. CB1. نقص انقاصاً: V1 [ينقبض انقباضاً

318. CB1. مشتركان: V1 [يشركان

319. CB1. نصب: V1 [نصبت

320. CB1. تلك المواضع: V1 [ذلك الموضع

321. CB1, V1. في: conieci [فم

صلباً. وهذا الفصل ينبغي أن يكون مضافاً إلى الفصل الذي أوله «إذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل³²² أم لا». وذلك أن القابلة إذا أدخلت أصبعها فلمست فم الرحم فوجدته منضجاً من غير صلابة، دلّها ذلك على حبلها.

52.

قال أبقرط: إذا جرى اللبن من ثدي المرأة الحبلية دلّ ذلك على ضعف من طفلها، ومتى كان الثديان مكتنزين دلّ على أن الطفل أصحّ وأقوى³²³.

التفسير: اللبن إذا جرى في الشهر الثامن أو التاسع لم يسنكر ذلك لما عرفته. #وأما إذا جرى في غير وقته³²⁴ فإنما يجري لأن عروقها تمتلئ دماً وإنما تمتلئ لقلّة ما يرد على الجنين الغذاء، وذلك دالّ على ضعفها³²⁵ اللهم إلا أن تكون الحامل في حبلتها غزيرة الدم جداً³²⁶ حتّى يفضل دمها على ما يغتذي به الجنين. فأما إذا لم يكن كذلك دلّ على ضعفه. وكما أن ضمور الثديين في الحبل عمّا كانا عليه قبل الحبل يدلّ على الإسقاط [CB1 148a] لقلّة الدم في عروق الرحم، كذلك جرى اللبن منهما³²⁷ يدلّ على امتلائهما³²⁸ لقلّة ما يخطئ الجنين من الغذاء لضعفه. ولهذا صار الأولى أن يكون الثديان مكتنزين من غير صلابة.

53.

قال أبقرط: إذا كانت³²⁹ حال المرأة تؤول إلى أن تسقط فإنّ ثدييها يضمران، وإن كان الأمر على خلاف ذلك أعني أن يكون³³⁰

322. CB1. حاملا: V1.] حامل.

323. CB1: om. V1.] وأقوى.

324. CB1: om. V1.] وأما إذا جرى في غير وقته.

325. CB1: ضعفه.] ضعفها.

326. CB1. بحيث بقي. add.] جداً.

327. CB1. منهما: V1.] منهما.

328. CB1. امتلائها: V1.] امتلائهما.

329. CB1, V1. كان: correxi.] كانت.

330. CB1: om. V1.] يكون.

ثدياها³³¹ صلبين فإنه يصيبها وجع في الثديين أو في الوركين أو في العينين أو في الركبتين ولا³³² تسقط.

التفسير: متى اتفق للمرأة أن تسقط لأي سبب كان فإنه يتقدم إسقاطها ضمور الثديين لا محالة. والفرق بين هذا الفصل وبين ما قاله من قبل متى كانت المرأة حاملاً فضمير ثدياها بغتة أسقطت أن قوله من قبل ليس يتضمن أن ضمور الثديين وحده #يدل على الإسقاط، وهذا يتضمن أن هذا وحده³³³ إذا وجد دل³³⁴ على الإسقاط وضمور الثديين الدال على الإسقاط يوجد على الوجهين: أحدهما أن يعطب الجنين لمرض كالحمى [V1 61a] الحادة والحمرة في الرحم فإن هذين وما شاكلهما [CB1 148b] تقتل الجنين وكالصيحة العظيمة والغم القوي والفزعة الشديدة وشهوة الحامل شيئاً ما، فإن الحامل إذا انفعلت بشيء من هذه الأشياء انفعل³³⁵ الجنين لضعفه انفعالاً³³⁶ مؤدياً إلى خموده وسقوطه، وفي³³⁷ مثل هذه الأحوال فإن الطبيعة تفتح فم الرحم وتهيج الطلق لإخراج الجنين الفاسد، ولأن الدم يميل إلى تلك الناحية طلباً من الطبيعة أن يصلح ما حدث هناك³³⁸ من الفساد فإن الثديين يضمران. والآخر أن يقل الدم في العروق المشتركة بين الثدي والرحم حتى يعدم الجنين غذاؤه فيعطب، وبالحرى أن يكون انملاس الجنين بسبب امتلاء نقر³³⁹ فم الرحم رطوبة مخاطية داخلاً في الضرب الأول دون الثاني، أعني ميل الدم إلى ناحية الرحم. وأما ضدّ الضمور في الثديين وهو صلابتهما³⁴⁰ صلابة خارجة عن الطبيعة فيدل على كثرة الدم. والطبيعة متى دفعتها إلى المفاصل أو إلى بعض ما ذكر من الأعضاء ويدل على ذلك [CB1 149a] الأوجاع التي تحدث فيها فإن الجنين يسلم لسلامة الرحم. وإن كان دفعها لها إلى الرحم فإنه يتبع ذلك الضمور والإسقاط.

331. V1: ثديها CB1: ثدياها.

332. CB1: فلا V1: ولا.

333. V1: om. CB1: يدل على الإسقاط، وهذا يتضمن أن هذا وحده.

334. CB1: يدل V1: دل.

335. CB1: انفصل V1: انفعل.

336. CB1: انفصلاً V1: انفعالاً.

337. CB1: في V1: وفي.

338. V1: om. CB1: هناك.

339. CB1: قعر V1: نقر.

340. CB1: صلابتهما V1: صلابتها.

54.

قال أبقرط: إذا كان فم الرحم صلباً فيجب ضرورة أن يكون منضماً.

التفسير: فم الرحم إذا انضَمَّ مع صلابة فإنَّ ذلك لورم حارٌّ فيه أو صلب. وقد ينضَمُّ لبرد أو ييسب³⁴¹ لذلك بعض الصلابة إلا أنَّها دون الأول ولا مدافعة للجنين معها. فأما إذا انضَمَّ من غير صلابة أصلاً فإنَّه ووجود الحمل يتلازمان طرداً وعكساً.

55.

قال أبقرط: إذا عرضت الحمى لمرأة حامل وسخت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فإنَّ ولادها يكون بعسر وخطر أو تسقط فتكون على خطر.

التفسير: قد يتفق أن يجتمع في بعض النساء قبل وقت الحمل خلط رديء فيهيَّج عليها حمى في زمان الحمل ثم تبرأ منها برءاً غير مستحكم لأنَّ الحوامل لا يمكن أن يستقصى علاجهنَّ على ما ينبغي، ولذلك فقد تعاودهنَّ [CB1 149b] الحمى ويبقين طول مدة الحمل³⁴² ملتاثة مثقلة. فإن لم يحتمل الطفل ما يعرض له من ذلك، هلك بسبب الحمى والخلط المتحير³⁴³ في بدن الحامل. وإن احتمل إلى وقت الولادة³⁴⁴، بقي سقيماً والحامل قد ضعفت فلا يكون الولاد سليماً من الخطر لأنَّه يحتاج في سهولة الولاد³⁴⁵ إلى قوة الحامل والمحمول فمتى كانا ضعيفين³⁴⁶ فبالحرى أن يكون الولاد³⁴⁷ عسراً ذا خطر.

56.

قال أبقرط: إذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك رديء.

341. CB1. ليصلب: V1] يصلب .

342. CB1. الحمى: V1] الحمل .

343. CB1. المنجر: V1] المتحير .

344. CB1. الولادة: V1] الولاد .

345. CB1. الولادة: V1] الولاد .

346. CB1. ضعيفان: V1] ضعيفين .

347. CB1. يعسر. add.] الولاد .

التفسير: سيلان دم³⁴⁸ الطمث إذا أفرط #أو طال³⁴⁹ [V1 61b] سَمِي نَزْفًا، والعصب لبرده يتسارع إليه البرد الحادث من درور الدم. فإن غلظ برد المزاج، حدث التمدد وهو رديء. وإن³⁵⁰ ييس حدث التشنج وهو مهلك. وأما الغشي فهو ضعف القوة الحيوانية إذا لم يكن شديداً وسقوطها إذا قوي ويتبع على العموم كل استفراغ مفرط³⁵¹.

57.

قال أبقراط: إذا كان الطمث أزيد مما ينبغي عرضت من ذلك أمراض، وإذا لم ينحدر الطمث³⁵² [CB1 150a] حدث³⁵³ من ذلك أمراض من قبل الرحم.

التفسير: كما أن الامتلاء على العموم يحدث أمراضاً من كثرة الأخلاط، كذلك الاستفراغ يحدث أمراضاً من قلة الأخلاط. وذلك أنه يلزم البدن عند قلة الأخلاط برد أو ييس أو كلاهما. فأما على الخصوص فإن الطمث ينزل أكثر مما ينبغي إما بسبب أن أفواه عروق الرحم تزداد انفتاحاً، أو من قبل أن الدم يرق أو يستخن، أو من قبل سوء مزاج البدن كله حتى أن الدم يثقل عليه. وإن لم يكن مجاوز الحد الطبيعي فيدفعه إلى العروق التي في الرحم وارتفاع الطمث أكثر مما ينبغي إما من قبل انضمام أو سدّه³⁵⁴ أو لغلظ الدم أو لبرده³⁵⁵ أو لقوة العروق التي في الرحم حتى لا تقبل ما يجري إليها. وأي هذه الأسباب وجد فإنه يحدث على طول الأيام آفة بالرحم³⁵⁶ إما³⁵⁷

348. دم [V1: om. CB1.

349. CB1. وطال [V1: أو طال.

350. CB1. حدث add. [وإن.

351. CB1. [V1: om. مفرط.

352. CB1. على ما ينبغي add. [الطمث.

353. V1. عرضت [CB1: حدث.

354. V1. لشدة [CB1: سدّه.

355. CB1. لبروده [V1: لبرده.

356. CB1. في الرحم [V1: بالرحم.

357. CB1. أو [V1: إما.

ورماً حارّاً أو صلباً³⁵⁸ أو سرطانياً³⁵⁹. ولا بدّ إذا حدث ذلك أن يشارك البدن كلّهُ الرحم #في تلك الآفة³⁶⁰. وهذا هو معنى قوله [CB1 150b] «حدث³⁶¹ من ذلك أمراض من قبل الرحم». فأماً في الاستفراغ المفرط فليس يحدث في الرحم مرض يشاركه فيه البدن.

58.

قال أبقرط: إذا عرض في طرف الدبر أو في³⁶² الرحم ورم تبع³⁶³ تقطير البول، وكذلك إذا تقيّحت³⁶³ الكلى #تبع ذلك³⁶⁴ تقطير البول، وإذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فوق.

التفسير: إنّما يعرض تقطير البول لورم الرحم أو طرف الدبر لأنّ المثانة تعتلّ بطريق المجاورة. وذلك³⁶⁵ أنّه #تنالها الآفة³⁶⁶ من المزاج الرديء الذي للورم وينالها ضغطه ومزاحمته إياها هذا إذا كان الورم غير عظيم. فأماً إذا كان عظيماً تبع ذلك احتباس البول والمدة المتولّدة في الكلى تلدّع المثانة بحدّتها وتهيجها للدفع فيحدث تقطير، وإنّما يتبع ورم الكبد الفواق إذا كان عظيماً، وذلك بسبب اشتراكهما في العصب. فإنّ العصب الذي يأتي الكبد ينشأ من العصب الذي ينشعب في المعدة، ولأنّ الكبد محتوية على المعدة بزوائدها احتواء اليد على الشيء الممسك بأطراف الأصابع. ولذلك قد ينتهي الورم إلى فم المعدة [CB1 151a] فيضغطها ويضيق بذلك النفس ويهيج الفواق. وربّما [V1 62a] إذا كان الورم في الجانب المقعر من الكبد #أن تتجلّب³⁶⁷ منه إليها فضلة مرّية تلذعها فيهيّج الفواق.

358. CB1: صلب V1: صلباً.

359. CB1: سرطاني V1: سرطانياً.

360. CB1: om. V1: في تلك الآفة.

361. V1: حدثت CB1: حدث.

362. CB1: om. V1: في.

363. CB1: انفتحت V1: تقيّحت.

364. CB1: تبعه V1: تبع ذلك.

365. CB1: ان. add. وذلك.

366. CB1: كهاها لافه V1: تنالها الآفة.

367. CB1: تتجلّب V1: أن تتجلّب.

59.

قال أبقرات: إذا كانت المرأة لا تحبل فأردت أن تعلم هل تحبل أم لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها، فإن رأيت أن رائحة البخور تنفذ في بدنها حتى تصل إلى منخريها وفمها³⁶⁸ فاعلم أنه ليس سبب تعذر الحمل³⁶⁹ من قبلها.

التفسير: إنما يبخر الرحم في قمع بالأشياء التي هي حارة في مزاجها لطيفة في جوهرها طيبة في رائحتها كالكندر والمر والميعة وما أشبهها. ثم تحكم³⁷⁰ تغطية المرأة بالثياب كيما ينحصر دخان البخور #كله داخلاً ولا يخرج شيء منها إلى خارج. فإن تراكمت كيفية البخور³⁷¹ في بدنها كله حتى تصل إلى منخريها وأحسست بها إحساساً بيتاً فليس تعذر الحمل من قبلها لأنه ليس جرم الرحم من المرأة التي هذه حالها مفرط البرد #أو الحر أو الرطوبة أو اليبس³⁷². فإن أسباب العقر من جهة الرحم إنما تنحصر في أحد سوء المزاج إذا كان مفرطاً لأن الرحم إذا كانت [CB1 151b] باردة كانت متكاثفة فلا تقوى رائحة البخور على النفوذ في البدن إلى المنخرين، وكذلك إن كانت يابسة فإن الاكتناز والتلرز والكثافة يتبع كل واحد من البرد واليبس لأن البرد يجمع أجزاء العضو واليبس يلزها ويصلبها. وربما كان في عروق الرحم المتكاثفة سدود يمنع رائحة البخور من³⁷³ النفوذ فيها. وإن كانت رطبة فإنها تغمر برطوبتها دخان البخور وتطفئها. وربما كانت الرطوبة رديئة حتى تفسد رائحة البخور. وإن كانت حارة فإنها تغير رائحة البخور وتفسدها فإن الحرارة المفرطة مغيرة لكل شيء فلا ترتفع رائحة البخور إلى المنخرين وهي باقية بحالها لم تتغير أصلاً، فنفوذ رائحة البخور إلى الفم والمنخرين يدل على اعتدال مزاج الرحم وأنه ليس هناك سدود³⁷⁴ ولا أخلاط رديئة تمنع أو تفسد رائحة البخور.

60.

قال أبقرات: إذا كانت المرأة الحامل يجري طمثها في أوقاته فليس يمكن أن يكون طفلها صحيحاً.
التفسير: قوله «يجري طمثها» [CB1 152a] في أوقاته» يدل على أنه لا ينقص عن مقداره في العادة ولا أدواره عن المعهود إلا قليلاً.

368. CB1, V1. وفيها: correxi] وفمها .

369. V1. الحبل] CB1: الحمل .

370. CB1. في add.] تحكم .

371. V1: om. CB1.] كله داخلاً ولا يخرج شيء منها إلى خارج. فإن تراكمت كيفية البخور .

372. CB1. والحر واليبس أو الرطوبة: V1] أو الحر أو الرطوبة أو اليبس .

373. CB1. عن V1] من .

374. CB1. سده V1] سدود .

وهذا يعرض إمّا لأنّ الطفل غير صحيح فلا يقوى على جذب غذائه وإمّا لأنّ بعض عروق الرحم قد انتهكت لأنّ السيلان على المعهود من مقداره وأوقاته ليس يمكن إلّا الانهتاك. وهذا هو الأولى، وليس يمكن أن يبقى الطفل صحيحاً مع إحدى هاتين الحالتين. وقد يتفق أن تكون الحامل غريزة الدم حتّى تفضل عن غذاء الجنين [V1 62b] ما يستفرغ بالطمث في أوقاته. وقد³⁷⁵ يتفق أن يجري الدم من العروق التي في رقة الرحم لأنّ المشيمة إنّما تتعلّق بأفواه العروق التي في الرحم دون رقبته.

61.

قال أبقرط: إذا لم يجر طمث المرأة في أوقاته ولم تحدث بها قشعريرة ولا حمّى لكن عرض لها كرب وغثي³⁷⁶ وخبت نفس فاعلم أنّها قد علقت.

التفسير: إذا كان طمث المرأة يجري في أوقاته ثمّ احتقن بغثة وعرض لها الغثيان والكرب وخبت النفس فإنّ ذلك [CB1 152b] لأحد المرّين إمّا للعلوق إذا لم تنبع الأعراض المذكورة قشعريرة وحمّى وإمّا لخلط رديء في البدن كلّ إذا وجدت القشعريرة والحمّى. وإنّما يصيب الحامل في الشهر الثاني والثالث ما ذكر من الأعراض من قبل فضول تجتمع في معدتها بسبب احتباس الطمث ثمّ يزول بعد ذلك لأنّ الجنين إذا عظم قوي على جذب ما لم يكن يقوى عليه قبل ذلك لحاجته³⁷⁷ إليه.

62.

قال أبقرط: متى كان رحم المرأة بارداً متكاثفاً لم تحبل ومتى كان أيضاً رطباً جدّاً لم تحبل، لأنّ رطوبتها تغمر المنى وتخمده وتطفئه. ومتى كان³⁷⁸ أيضاً أجفّ ممّا ينبغي أو #كان حارّاً محرقاً³⁷⁹ لم تحبل لأنّ المنى يعدم الغذاء فيفسد. ومتى كان مزاج الرحم معتدلاً بين الحالين كانت المرأة كثيرة الولد.

التفسير: الرحم وإن لم يكن مولّده للجنين لكنّها مكان يتولّد فيه فإنّ لها مزاجاً خاصّاً مهما³⁸⁰ لم يوجد لم يصلح لأن يتكوّن الجنين

375. CB1. قد V1:] وقد.

376. CB1. وغثي V1:] وغثي.

377. CB1. لحاجته V1:] لحاجته.

378. CB1. كانت V1:] كان.

379. CB1. كانت حاره محرقه V1:] كان حارّاً محرقاً.

380. CB1. فمهما V1:] مهما.

فيها. ولهذا³⁸¹ ليس يمكن أن يتولد الولد [CB1 153a] في عضو ما آخر. وإن كان لكل واحد من الأعضاء موانع أخر غير المزاج³⁸² فإنّ الرحم إذا كانت فاسدة³⁸³ المزاج فإنّها تفسد ما يرد عليها من البزر³⁸⁴ على ما وصفه جالينوس. وإذا كان الأمر كذلك لم يستنكر³⁸⁵ أن تكون أسباب العقر من جهة الرحم هي سوء أمزجتها، ولهذا صارت الرحم إذا كانت معتدلة المزاج كانت المرأة كثيرة الولد. ومتى كانت سيئة المزاج ثمّ كان سوء مزاجها³⁸⁶ يسيراً فإنّها مهما صادفت من زرع الرجل مضادة بمقدار³⁸⁷ ذلك المزاج ثمّ يمتنع الحمل. وأما إذا كان سوء مزاجها مفرطاً فإنّ المرأة تكون عاقراً. فإن كان ذلّم السوء المزاج برداً مفرطاً³⁸⁸ عرض للرحم أن تكون متكاثفة ويتبع ذلك أن تكون³⁸⁹ أفواه العروق التي تتعلّق بها المشيمة ضيقة جداً فلا يمكن في المشيمة أن تتعلّق بها. ولو تعلّقت بها لم يمكن أن يغتذي الجنين على ما ينبغي لأنّ الطمث إما أن لا يجري بته من الرحم التي هذه حالها أو يكون ما يجري منها نزرأ لا يكفي الجنين ويكون مع نزارته رديئاً لأنه لا يمكن أن يجري منها الدم إلا ما كان أرق وأقرب إلى الماتية. وإذا كانت [V1 63a] العروق بهذه الصفة [CB1 153b] فإنّ السدد تتسارع إليها لضيقها والدم الذي يجتمع في المرأة التي هذه حال عروق رحمها يكون في الأكثر بلغمياً لأنّ حال بدنّها في أكثر الأمر³⁹⁰ يوجد شبيهة بحال رحمها. وبالحرى أن يبرد مني الرجل في الرحم التي هذه حالها فلا ينجب. ومتى كانت³⁹¹ الرحم رطبة مفرطة الرطوبة فإنّها تغمر المني وتخمد ما فيه من الحرار الغريزي وتبطل القوة البتوليدية فيه كما

381. وهذا V1:] ولهذا CB1.

382. CB1: المزاج V1:] المزاج.

383. CB1: كان فاسد V1:] كانت فاسدة.

384. CB1: البد V1:] البزر.

385. CB1: ستنكر V1:] يستنكر.

386. V1: om.] ولهذا صارت الرحم إذا كانت معتدلة المزاج كانت المرأة كثيرة الولد. ومتى كانت سيئة المزاج ثمّ كان سوء مزاجها CB1.

387. CB1: لمصاده لمقدار V1:] مضادة بمقدار.

388. V1: om. CB1.] فإنّ المرأة تكون عاقراً. فإن كان ذلّم السوء المزاج برداً مفرطاً.

389. V1: om. CB1.] أن تكون.

390. CB1: يوجد شبيهاً V1:] توجد شبيهة.

391. CB1: كان V1:] كانت.

يعرض للبذور في الأرض النّرة فيكون سبباً للعقر. ومتى كانت مفرطة اليبس عرض للمني الواقع فيها³⁹² ما يعرض للبذور إذا وقعت في الأرض الحزّز التي لا تزكو³⁹³ فيها³⁹⁴ لأنّه لا يجد فيها³⁹⁵ مادّة للغذاء. ومتى كانت مفرطة الحرارة عرض للمني أن يحترق فيها احتراق البذور في الأراضي³⁹⁶ المفرطة الحرارة. ولهذا صار لا يزرع البذور في وقت طلوع الشعري العبور. وقوله «ومتى كان مزاج الرحم معتدلاً بين الحالين» يعني بين الإفراطيين اللّذين³⁹⁷ هما #التضادّ بين³⁹⁸ الحرارة والبرودة #والتضادّ بين³⁹⁹ الرطوبة واليبوسة. وقد يمكن أن يفهم [CB1 154a] الحال في عقم الرجال متى وقف⁴⁰⁰ على السبب في غقر النساء. وذلك أنّ المنى إذا كان أبرد مزاجاً جداً كان عادماً للنضج المستتقصي فلا يكون منجباً، وكذلك متى كان مفرط الرطوبة. وإذا كان مفرط الحرارة كان بمنزلة الشيء المحترق. ومتى كان مفرط اليبس لم يمكن فيه أن يتمدّد من⁴⁰¹ أول وقوعه في الرحم. ومتى كان سوء #الأمزجة للمني⁴⁰² يسيراً ثمّ صادف رَحماً مضادّة⁴⁰³ له في رتبته⁴⁰⁴ أمكن أن يعتدل. فأما إذا كان مفرطاً كان غير منجب لا محالة. وهذا هو سبب العقم من الرجال. وافهم أنّ المنى إذا

-
392. CB1. فيه: V1.] فيها.
393. V1. تركوا: CB1. يرو: correxi.] تركو.
394. CB1. om. V1.] فيها.
395. V1. om. CB1.] فيها.
396. CB1. الارص: V1.] الأراضي.
397. CB1. الذين: V1.] اللّذين.
398. CB1. التضادين: V1.] التضادّ بين.
399. CB1. التضادين: V1.] التضادّ بين.
400. CB1. وقعت: V1.] وقف.
401. V1. om. CB1.] من.
402. CB1. امرجه المنى: V1.] الأمزجة للمني.
403. CB1. متضاده: V1.] مضادّة.
404. CB1. تربته: V1.] رتبته.

كان ذا مزاج سيئي⁴⁰⁵ على الإفراط كانت القوة المؤلدة التصويرية⁴⁰⁶ مائلة إلى جانب القوة ولا يكون وجودها بالفعل على الكمال فلذلك لا يكون منجباً. وزعم الرازي أنه يجب أن يكون للعقم والعقر أسباب آخر غير هذا فإننا نجد المعتدل المزاج عقيماً وعاقراً وغير المعتدل ولوداً، وهو إنما اعتبر اعتدال المزاج ولا اعتداله من الأحوال التي تتبين [CB1 154b] في ظاهر البدن وهو كذلك في أكثر الأمر، إلا أنه متى لم يكن جملة الأعضاء متناسبة في أمزجتها لم يستنكر أن يكون ما يتبين⁴⁰⁷ في الظاهر من العلامات دالة على اعتدال المزاج أولاً اعتداله، وتكون بعض الأعضاء الباطنة تخالف ذلك⁴⁰⁸ على أن الرحم ليس بذلك العضة الرئيس الذي يتبع مزاجه مزاج جميع الأعضاء الأخر. وبالجملية فإن من علم أن في زرع الذكور قوة توليدية مصورة وفي زرع الأنثى قوة متولدة متصورة وأن تلك القوة في كل [V1 63b] واحد منهما توجد تابعة لمزاج مؤلف من الحار والبارد والرطب واليابس لم يتعذر عليه أن يفهم أن ذلك المزاج إذا كان⁴⁰⁹ منحرفاً عن الاعتدال انحرفاً كثيراً لم يكن وجود القوة بالفعل على الكمال أو لا تكون متصورة تصرفاتها الخاصة بها على ما ينبغي. وافهم أن أبلغ أسباب العقم والعقر برد المزاج فإن البرد غير مناسب للأفعال. وذلك أن الحار الغريزي هو الذي يجري من القوة مجرى [CB1 155a] الآلة لها. ولهذا صارت البغلة لا تلد إلا في الندر. وذلك أنها باردة المزاج بالطبع، وبما⁴¹⁰ اقتنت ذلك من الحمار. ولهذا صارت لا تعيش في البلدان⁴¹¹ الواغلة في الشنل كثيراً لبرد⁴¹² مزاجها. فأما الجنوب⁴¹³ فقد تعيش فيها لأن أمزجتها أحر. وأيضاً فإن البرد يقلل الدم الزرع فلا يربي الولد ما دام جنيماً. وهذا سبب آخر في أن البغلة صارت عاقراً.

63.

405. CB1. يابس: V1.] سيئي.

406. CB1. والمصورة: V1.] التصويرية.

407. CB1. نيش: V1.] يتبين.

408. V1. وهو في أكثر الامر. add.] ذلك.

409. CB1. om. V1.] إذا كان.

410. CB1. وانما: V1.] وبما.

411. CB1. البلاد: V1.] البلدان.

412. CB1. كثير البرد: V1.] كثيراً لبرد.

413. V1. الذكور: CB1.] الجنوب.

قال ابقراط: اللبن⁴¹⁴ لأصحاب الصداع رديء⁴¹⁵ وهو أيضاً للمحمومين رديء ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قراقر⁴¹⁶ ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن هو في حمى حادة ولمن اختلف دماً كثيراً، وينفع أصحاب السّل إذا لم تكن بهم حمى شديدة جداً ولأصحاب الحمى الطويلة الضعيفة إذا لم يكن معها شيء مما تقدّمنا بوصفه وكانت أبدانهم تذوب على غير ما توجبه العلة.

التفسير: اللبن سريع الاستحالة في نفسه، ولذلك صار ما يطبخ [CB1 155b] منه بعد حله فضل طبخ استحال إلى الدخانية، وما ترك لا يطبخ يستحيل إلى الحموضة إما أسرع أو أبطأ. وهكذا حاله في البدن فإنه إذا صادف فيه فضل حرارة استحال إلى الدخانية فأضر⁴¹⁷ بمن⁴¹⁸ به عطش وبمن غالب⁴¹⁹ على برازه المرار وبمن به حمى حادة لأنه لاستحالته إلى المرار في هذه الأبدان يزيد في هذه أجمع وإنما يضر بمن⁴²⁰ اختلف دماً كثيراً إما⁴²¹ لأنّ الجزء المائي منه⁴²² يولّد الاختلاف فيزيدهم ضعفاً لأنّ من اختلف دماً كثيراً فهو ضعيف القوة وإما لأنه إذا⁴²³ استحال إلى المرار زاد⁴²⁴ في اختلاف الدم لأنّ المرار يسحق الأمعاء. وإذا كان اللبن يستمرئ في الأصحاء الذين لا يدمّ من صحتهم شيء على ما ينبغي قلّ⁴²⁵ ما يخلو في حال استمراره من تصديق ومن توليد نفخ⁴²⁶ في الجنين

414. V1. add. [اللبن].

415. V1. om. CB1: [رديء].

416. V1: [قراقر]. CB1.

417. V1: [فأضر]. CB1.

418. V1. [من]. CB1.

419. V1: [غالب]. CB1.

420. V1. [لن]. CB1.

421. V1. om. CB1: [أما].

422. V1: [فيه]. CB1.

423. V1: om. CB1. [إذا].

424. V1: [يزاد]. CB1.

425. V1: [قلّ]. CB1.

426. V1: [نفخ]. CB1.

فكم بالحرى أن يكون أشد إضراراً بمن به صداع أو الموضع⁴²⁷ التي دون الشراسيف منه مشرفه سوى كان الإشراف من نفخة أو ورم حارّ من حبس الحمرة [CB1 156a] أو من ورم صلب أو رخو أو ديلة لم تنفجر بعد، فإنّه مهما [V1 64a] وجدت نفخة في #هذا الموضع⁴²⁸ أضربّ بهذه⁴²⁹ كلّها لأنّه يزيدّها تمّدداً إلّا أنّ كثرة إضراره بالنفخ أولى، ولذلك خصّص كلامه به بقوله⁴³⁰ «وفيها قراقرة». ويشبه أن يكون تصديعه الأصحاء⁴³¹ وتوليده النفخ⁴³² فيهم في الأكثر أنّه مختلف الأجزاء وأنّ الأجزاء الجنبية لعسر⁴³³ هضمها تولّد⁴³⁴ النفخ والزبدية لسرعة استحالتها تولّد الصداع ولا يبعد فيما يستحيل من الجزء الجنبى إلى الرياح في الأصحاء أن يصعد بعض⁴³⁵ تلك الرياح إلى الرأس فيكون سبباً للصداع فيهم. وأمّا انتفاع أصحاب قرحة الرئة باللبن إذا لم يكن شيء⁴³⁶ ممّا ذكر⁴³⁷ من العلل فلاّ أنّ الجزء المائى منه منق للقرحة جال لها لما فيه من الحرافة اليسيرة والجزء الجنبى منه مغرّ فهو لذلك يحول بين القرحة وبين الخلط الرديء فلا يلقاها الخلط عارياً ويسكن اللدّع فيها فتكون⁴³⁸ تعريته⁴³⁹ سبباً للإدمال بوجه ما. ومع هذا فإنّ هؤلاء محتاجون⁴⁴⁰ [CB1 156b] إلى ما يغذوهم ويطري أبدانهم واللبن يفعل ذلك لأنّه يولّد غذاء محموداً كثيراً سريع النفوذ إلّا أن تكون حمّاهم حادة جدّاً فإنّه

427. CB1. الموضع: V1. [الموضع 427.

428. CB1. هذه المواضع: V1. [هذا الموضع 428.

429. CB1. لهذه: V1. [بهذه 429.

430. CB1. قوله: V1. [بقوله 430.

431. CB1. للأصحاء: V1. [الأصحاء 431.

432. CB1. نفخ: V1. [النفخ 432.

433. CB1. يعسر: V1. [لعسر 433.

434. CB1. لتوليده: V1. [تولّد 434.

435. CB1. بعد: V1. [بعض 435.

436. CB1. شيا: V1. [شيء 436.

437. CB1. ذكرها: V1. [ذكر 437.

438. V1. ويكون: CB1. [وتكون 438.

439. CB1: om. V1. [تعريته 439.

440. CB1. يحتاجون: V1. [محتاجون 440.

يستحيل فيمن هذه حاله إلى الممرار ويزيد في الحمى واستقرار البدن عند ذلك بالحمى الحادة لإذابتها له أكثر ممّا ينتفع تغذية اللبن إياه. ويشبه أن تكون زيادته في الحمى قوله جداً أمّا تأكيداً لما قلنا أو لأنّ أصحاب قرحة الرئة إذا كانت حمّاهم حمّى⁴⁴¹ حادة جداً يكونون ضعافاً فلا تقوى قواهم على هضم اللبن، ولأجل كثرة تغذية اللبن وسرعته⁴⁴² صار ينفع من يذوب بدنه من أصحاب الحمى الضعيفة أكثر ممّا توجه حمّاه.

64.

قال أبقرط: من حدثت به قرحة فأصابه⁴⁴³ بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنّج ولا جنون، فإن غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثمّ كانت القرحة من خلف عرض له تشنّج أو تمدّد، وإن كانت القرحة من قدام عرض له جنون أو وجع حادّ في الجنب أو تقيّح⁴⁴⁴ دم إن كان ذلك الانتفاخ أحمر.

[CB1 157a] التفسير: من حدث به بسبب قرحة في الظهر أو فيما هو محاذ للظهر⁴⁴⁵ من مقدّم البدن ورم وهو الذي عنه بالانتفاخ فليس يعرض له تشنّج ولا جنون لأنّ⁴⁴⁶ حدوث الورم يدلّ على اندفاع المادّة إلى خارج. ومتى غاب هذا الورم بغتة ثمّ كانت القرحة من خلف، عرض لصاحبها التشنّج والتمدّد لأنّ هذين هما من علل العصب والعصب غالب على الآلات التي في الظهر. وإذا⁴⁴⁷ كانت القرحة من قدام والغالب على هذه الأعضاء العروق فإنّ المادّة تصير [V1 64b] إلى بعض الأعضاء الشريفة. وإن صارت إلى الدماغ أحدثت الجنون. وإن صارت إلى الصدر أحدثت وجع الجنب. وربّما تصير إلى التقيّح⁴⁴⁸ إذا لم تتحلّل. وإن كانت المادّة دموية ويدلّ عليها حمرة الانتفاخ وصارت إلى الأمعاء، أحدثت اختلاف الدم من غير قرحة فيها. وأمّا هل تحدث⁴⁴⁹ هذه الآفات إذا

441. V1: om. CB1.] حمّى

442. CB1. وسرعه استحالت: V1] وسرعته

443. CB1. واصابه: V1] فأصابه

444. CB1. واختلاف: V1] أو اختلاف

445. CB1. الظهر: V1] للظهر

446. CB1. ولان: V1] لأنّ

447. CB1. وان: V1] وإذا

448. CB1. التفتّح: V1] التقيّح

449. V1. من. add.] تحدث

كانت القرحة في اليدين [CB1 157b] والرجلين فالأولى أن يتوهّم أنّه ليس بالمستنكر أن يعرض التشنّج والتمدّد إذا كان الورم حادثاً في موضع وتر عظيم، فإنّ الأعضاء الآتية إلى اليدين والرجلين يأتيها من النخاع عن قرب وعلى محاذاه منه وأن تنتقل المادّة إلى بعض الأعضاء الشريفة إذا صارت إلى العروق، إلّا أنّه لا يعتبر فيها⁴⁵⁰ الخلاف بين القدماء والخلف لأنّ اللحم غالب⁴⁵¹ على اليدين والرجلين أجمع. وجالينوس يميل إلى أنّ⁴⁵² القروح الحادثة في مقدّم⁴⁵³ الرجلين أشدّ جلباً للتشنّج بسبب الوتر العظيم الذي ينتهي إلى الركبة، فإنّه أجلب للتشنّج من الأوتار الموضوعة من وراء الفخذ. وذكر جالينوس أنّ قول أبقرط «فليس يكاد يصيبه تشنّج ولا جنون» يدلّ على أنّه يمكن أن يعرض للبعض في الندرة مع الورم تشنّج أو جنون، وذلك إذا كان الورم عظيماً. وأنت فافهم أنّ الورم إذا كان⁴⁵⁴ مع عظمه حادثاً في أحد طرفي [CB1 158a] العضلة فليس بعيد أن يحدث التشنّج. وإذا كانت المادّة رديئة ذات خبث⁴⁵⁵ وبالقرب من عرق عظيم حتّى يرتقي لها بخار رديء في ذلك العرق إلى الدماغ فليس بعيد أن يحدث رداءة في الفكر وهو الجنون.

65.

قال أبقرط: إذا حدثت خراجات عظيمة خبيثة ثمّ لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة.

التفسير: الخراجة الخبيثة هي الحادثة في رؤوس العضل وهي الأطراف العصبية منها أو في منتهاها وهو الطرف الوترى منها سيّما إذا كان العضل يغلب عليه العصب. والخراجة⁴⁵⁶ العظيمة إذا كانت في هذه المواضع فواجب أن تنصبّ إليها لأجل الوجع الحادث مادّة تصير ورماً عظيماً. فمتى لم تحدث دلّ على انتقال المادّة إمّا⁴⁵⁷ إلى عضو آخر ولا يؤمن أن يكون ذلك العضو من الأعضاء الشريفة فيحدث الهلاك، ولذلك ليس يبغي أن ترد المادّة عن أمثال هذه المواضع بالتدبير، لكن إذا كان [CB1 158b] العضو عصبياً فينبغي

450. CB1. فيهما: V1.] فيها.

451. CB1. اللحمية عاله: V1.] اللحم غالب.

452. CB1. om. V1.] أنّ.

453. CB1. المقدم من: V1.] مقدّم.

454. CB1. اذا كان الورم: V1.] أنّ الورم إذا كان.

455. CB1. جنب: V1.] خبث.

456. V1. والجراحه: CB1.] والخراجة.

457. CB1. om. V1.] إمّا.

أن يعالج بالمسخنة المجففة كما فهمت في موضعه من غير هذا الكتاب؛ وأما على أنه ليس في البدن فضل دم وروح؛ وإما⁴⁵⁸ لأنّ الخراجة⁴⁵⁹ نزت في الوقت أو قد سبقها قبل ذلك بسبب #ما نزل⁴⁶⁰ [V1 65a] دم كثير وتكون الطبيعة في مثل هذا الوقت خائرة عن الدفع ممسكة عن تدويرها لا محالة.

66.

قال أبقرات: الرخوة⁴⁶¹ محمودة والنية⁴⁶² مذمومة.

التفسير: عنى بالرخوة الأورام التي نضجت، ولذلك أطلق في مقابلتها النية⁴⁶³، ونضج الأورام محمود لا محالة. والنية وهي الصلبة المدافعة للبدن مذمومة لعدمها النضج.

67.

قال أبقرات: من أصابه وجع في مؤخر رأسه ففقطعه له العرق المنتصب الذي في الجبهة انتفع بقطعه.

التفسير: المادّة التي تنصبّ إلى مؤخر الرأس تجذب إلى مقدّمه بفصد عرق الجبهة كما أنّها متى كانت في مقدّم الرأس تجذب إلى خلف بالحجامة حيث نقره القفاء، ولذلك صار ما ينصبّ إلى العينين من الموادّ [CB1 159a] من زمان طويل يجذب باستفراغ الدم من نقره القفاء وما فوقها باستعمال المحجة على تلك المواضع. والعلة في ذلك أنّ الجذب يكون إلى الجهة المضادة فالقدّام يضادّ الخلف في العمق كما يضادّ اليمين اليسار في العرض والفوق والأسفل في الطول.

68.

458. CB1. اما V1: [وإما .

459. V1. الجراحه :CB1 [الخراجة .

460. V1: om. CB1. [ما نزل .

461. CB1, V1. الاروام الرخوه : correxi [الرخوة .

462. CB1. والصلبه :V1 [والنية .

463. CB1. اللينه :V1 [النية .

قال أبقرط: إنّ النافض أكثر ما يبتدئ في النساء من أسفل الصلب ثمّ يتراقى في الظهر إلى الرأس وهي⁴⁶⁴ أيضاً في الرجال تبتدئ من خلف أكثر ممّا تبتدئ من قدام مثل #ما تبتدئ من⁴⁶⁵ الساعدين والفخذين، والجلد أيضاً في مقدّم البدن متخلخل ويدلّ على ذلك الشعر.

التفسير: النافض ارتعاد مع برد محسوس، ولذلك⁴⁶⁶ يبتدئ #في الأعضاء⁴⁶⁷ التي هي أبرد كالظهر فالموضع⁴⁶⁸ النخاع أبرد من مقدّم البدن. وذلك أنّ النخاع عضو بارد عديم الدم فلذلك يتسارع إليه البرد ثمّ هو للين جوهره أسرع انفعالاً بالبرد. وأيضاً فإنّ الظهر أقلّ لهماً من مقدّم البدن [CB1 159b] فلذلك هو أسرع قبولاً للبرد. وإنّما يبتدئ في النساء من أسفل الظهر لموضع الرحم فإنّه عضو عصبي الجوهر مربوط بالصلب رباطات⁴⁶⁹ تتراقى⁴⁷⁰ بتوسّط⁴⁷¹ النخاع إلى مبدأ الأعصاب الذي هو الدماغ. وقد استشهد أبقرط على أنّ مقدّم البدن أسخن بكثرة الشعر فيه لتخلخله. وذلك أنّ الشعر في الظهر قليل دقيق وفي الصدر والبطن كثير غليظ وحال اليدين والرجلين هذه الحال بعينها، فإنّ الذي يلي الظهر من الفخذين أقلّ شعراً من الذي يلي منهما مقدّم البدن. وكذلك حال العضدين فإنّي أحسب أنّه عناهما بالذراعين لتكون نسبتهما إلى اليدين #نسبة الفخذين⁴⁷² إلى الرجلين وعلى أنّ اليدين إذا رخيتا⁴⁷³ بالطبع إلى أسفل والإنسان قائم ولم يتكلّف⁴⁷⁴ أن يكون لهما شكل ما كان ما⁴⁷⁵ يلي الظهر من الذراعين أقلّ شعراً ممّا يلي مقدّم [V1 65b]

464. CB1. وهذا V1: [وهي 464.

465. CB1: om. V1. [ما تبتدئ من 465.

466. CB1. فلذلك V1: [ولذلك 466.

467. CB1. بالأعضاء V1: [في الأعضاء 467.

468. CB1. فان موضع V1: [فالموضع 468.

469. CB1. برباطات V1: [رباطات 469.

470. CB1. ثم تتراقى V1: [تتراقى 470.

471. CB1. يتوسّط V1: [بتوسّط 471.

472. CB1. والفخذين V1: [نسبة الفخذين 472.

473. CB1. رخيता V1: [رخيता 473.

474. CB1. يكلف V1: [يتكلّف 474.

475. CB1. om. V1: [ما 475.

البدن وإذا ألصق كفان بالأرض ليكونا بمنزلة بطن القدمين، كان ما يلي مقدّم البدن من الذراعين أكثر شعراً وما يلي منهما الظهر [CB1 160a] أقلّ. وأيضاً فإنّ أكثر أعمال اليد إنّما يتمّ والزند مكبوبة على وجهها وعند ذلك ما⁴⁷⁶ يلي مقدّم البدن⁴⁷⁷ من الذراعين أكثر شعراً وما يلي الظهر⁴⁷⁸ أقلّ.

69.

قال أبقرط: من اعترته الربع فليس يكاد يعتره التشنّج، وإن كان⁴⁷⁹ اعتره التشنّج قبل الربع ثمّ حدثت⁴⁸⁰ الربع سكن التشنّج. التفسير: عنى به التشنّج الامتلائي، ويحدث من أخلاط لزجة بلغمية ترسّخ⁴⁸¹ في الأعضاء العصبية، وإنّما يزول بالنضج والنفص وحرارة حمّى الربع⁴⁸² تنصّبه. والنافض الشديد الذي يخصّ هذه الحمّى ينفضه ويعين على الأمرين طول مدّة هذه الحمّى.

70.

قال أبقرط: من كان جلده متمدّداً قحلاً صلباً فهو يموت من غير عرق، ومن كان جلده رخواً متخلخلاً فإنّه⁴⁸³ يموت مع عرق. التفسير: العرق يستفرغ⁴⁸⁴ فيمن يموت للتشنّج الجفافي العارض للأعضاء في ذلك الوقت مع تعطلّ القوة الممسكة دفعة⁴⁸⁵ فيخرج ما

476. CB1. مما: V1:] ما .

477. CB1. اليدين: V1:] البدن .

478. CB1. منها. add.] الظهر .

479. CB1. om. V1:] كان .

480. CB1, V1. حدث:] correxi .

481. CB1. ترسّخ: V1:] ترسّخ .

482. CB1. الحمّى: V1:] حمّى الربع .

483. V1. فهو: CB1:] فإنّه .

484. CB1. يتفرغ: V1:] يستفرغ .

485. CB1. ضربه: V1:] دفعة .

تحت الجلد من الرطوبة متى⁴⁸⁶ كانت. فالجلد⁴⁸⁷ المتمدد الفحل وهو اليابس الصلب [CB1 160b] يدلّ على أنّه ليس في البدن رطوبة أو ليست الرطوبة تحت الجلد، وبالحرى أن يموت من هذه حاله بغير عرق. وأمّا المتخلخل الرخو ففيه أو تحت الجلد منه رطوبة تنعصر⁴⁸⁸ في وقت التشنّج الجفافي فلذلك يموت بعرق. ولهذا بعينه صار يندفق المني فيمن تفارقه الروح.

71.

قال أبقرط: من كان به يرقان فليس يكاد تتولّد فيه الرياح.

التفسير: الرياح تتولّد من رطوبة تستحيل بحرارة فاترة إلى جوهر البخار والأحشاء في⁴⁸⁹ صاحب اليرقان بالضدّ ممّن⁴⁹⁰ هذه حاله في الأعمّ الأغلب، ولذلك قال لا يكاد⁴⁹¹.

486. CB1. ومى: V1.] متى.

487. CB1. والجلد: V1.] فالجلد.

488. CB1. ينقص: V1.] تنعصر.

489. CB1. من: V1.] في.

490. CB1. فيمن: V1.] ممّن.

491. CB1. تتولد فيه الرياح. add.] يكاد.